نونية القحطاني

للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد الأندلسي القحطاني

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَه وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هَادِيَ لَه.

أَمَّا بَعْدُ: فَهَذِهِ قَصِيدَةُ الإِمَامِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّد الأَنْدَلُسي الْقَحْطَاني الْمَالِكِي

هَذِهِ الْقَصِيدَةُ صَغِيرَةُ الْحَجْمِ غَزِيرَةُ الْعِلْمِ مُحْتَوِيَةٌ عَلَى الأُصُولِ الدِّينِيَّةِ وَالْفُرُوعِ الْفِقْهِيَّةِ وَالنَّصَائِحِ النَّبَوِيَّةِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُوَحِّدٍ الاِتِّسَامُ بِهَدْيِهَا، وَأَنْ يُعَدَّ مِنْ بَنِي وُدِّهَا.

فَأَحْبَبْنَا أَنْ نَتَشَرَّفَ بِالْقِيَامِ بِضَبْطِهَا وَذَلِكَ بَعْدَمَا بَحَثْنَا عَنْهَا مَضْبُوطَةً فَلَمْ نَجِدْهَا كَذَلِكَ.

وَاعْتَمَدنا عَلَى الْمَطْبُوعِ فِي نَصِّهَا

فَيَسَّرَ اللهُ تَعَالَى لِنَا هَذَا الأَمرَ فَلَهُ الْحَمْدُ وَالْمِنَّة.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّم

وكَتَبَهُ
عَدِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْغُبَارِي

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَـــا مُنْـــزِلَ الآيَـــاتِ وَالْفُرْقَـــانِ بَيْنِـــي وَبَيْنَـــكَ حُرْمَـــةُ الْقُـــرْآنِ
اِشْرَحْ بِهِ صَدْرِي لِمَعْرِفَةِ الْهُـدَى وَاعْصِمْ بِهِ قَلْبِـــي مِـــنَ الشَّـــيْطَانِ
يَسِّرْ بِهِ أَمْـــرِي وَأَقْــضِ مَــآرِبِي وَأَجِرْ بِهِ جَسَـــدِي مِـــنَ الـــنِّيرَانِ
وَاحْطُطْ بِهِ وِزْرِي وَأَخْلِــصْ نِيَّتِـــي وَاشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَصْـلِحْ شَـــانِي
وَاكْشِفْ بِهِ ضُرِّي وَحَقِّــقْ تَـــوْبَتِي وَارْبِحْ بِـــهِ بَيْعِـــي بِـــلاَ خُسْـــرَانِ
طَهِّرْ بِهِ قَلْبِـــي وَصَـــفِّ سَـــرِيرَتِي أَجْمِلْ بِهِ ذِكْرِي وَأَعْـلِ مَكَـــانِي
وَاقْطَعْ بِهِ طَمَعِي وَشَـــرِّفْ هِمَّتِـــي كَثِّرْ بِـــهِ وَرَعِـــي وَأَحْـــيِ جَنَـــانِي
أَسْهِرْ بِهِ لَيْلِـــي وَأَظْـــمِ جَـــوَارِحِي أَسْبِلْ بِفَـــيْضِ دُمُوعِهَـــا أَجْفَـــانِي
اِمْزِجْهُ يَا رَبِّي بِلَحْمِي مَـــعْ دَمِـــي وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِـــي مِـــنَ الأَضْـــغَانِ
أَنْتَ الَّـــذِي صَـــوَّرْتَنِي وَخَلَقْتَنِـــي وَهَـــدَيْتَنِي لِشَــــرَائِعِ الإِيمَـــانِ
أَنْتَ الَّـــذِي عَلَّمْتَنِـــي وَرَحِمْتَنِـــي وَجَعَلْتَ صَدْرِي وَاعِـــيَ الْقُـــرْآنِ
أَنْتَ الَّـــذِي أَطْعَمْتَنِـــي وَسَـــقَيْتَنِي مِنْ غَيْرِ كَسْـــبِ يَـــدٍ وَلاَ دُكَّـــانِ
وَجَبَرْتَنِـــي وَسَـــتَرْتَنِي وَنَصَـــرْتَنِي وَغَمَرْتَنِـــي بِالْفَضْـــلِ وَالإِحْسَـــانِ
أَنْتَ الَّـــذِي آوَيْتَنِـــي وَحَبَـــوْتَنِي وَهَدَيْتَنِي مِـــنْ حَيْـــرَةِ الْخِـــذْلاَنِ
وَزَرَعْتَ لِي بَيْنَ الْقُلُـــوبِ مَـــوَدَّةً وَعَطَفْتَ مِنْـــكَ بِرَحْمَـــةٍ وَحَنَـــانِ
وَنَشَرْتَ لِي فِي الْعَـــالَمِينَ مَحَاسِـــنًا وَسَتَرْتَ عَنْ أَبْصَـــارِهِمْ عِصْـــيَانِي
وَجَعَلْتَ ذِكْرِي فِي الْبَرِيَّـــةِ شَـــائِعًا حَتَّى جَعَلْـــتَ جَمِـــيعَهُمْ إِخْـــوَانِي
وَاللهِ لَوْ عَلِمُـــوا قَبِـــيحَ سَـــرِيرَتِي لأَبَى السَّلاَمَ عَلَـــيَّ مَـــنْ يَلْقَـــانِي

وَلأَعْرَضُوا عَنِّي وَمَلُّـوا صُـحْبَتِي وَلَبُـؤْتُ بَعْـدَ كَرَامَـةٍ بِهَـوَانِ
لَكِنْ سَـتَرْتَ مَعَـايِبِي وَمَثَـالِبِي وَحَلِمْتَ عَنْ سَقَطِي وَعَنْ طُغْيَـانِي
فَلَكَ الْمَحَامِدُ وَالْمَـدَائِحُ كُلُّهَـا بِخَوَاطِرِي وَجَـوَارِحِي وَلِسَـانِي
وَلَقَـدْ مَنَنْـتَ عَلَـيَّ رَبِّ بِـأَنْعُمٍ مَـا لِـي بَشُـكْرِ أَقَلِّهِـنَّ يَـدَانِ
فَوَحَقِّ حِكْمَتِـكَ الَّتِـي آتَيْتَنِـي حَتَّى شَـدَدتَّ بِنُورِهَـا بُرْهَـانِي
لَئِنِ اجْتَبَتْنِي مِـنْ رِضَـاكَ مَعُونَـةٌ حَتَّـى تُقَـوِّيَ أَيْـدُهَا إِيمَـانِي
لأُسَـبِّحَنَّكَ بُكْـرَةً وَعَشِـيَّةً وَلَتَخْدُمَنَّكَ فِي الـدُّجَى أَرْكَـانِي
وَلأَذْكُرَنَّـكَ قَائِمًـا أَوْ قَاعِـدًا وَلأَشْـكُرَنَّكَ سَـائِرَ الأَحْيَـانِ
وَلأَكْـتُمَنَّ عَـنِ الْبَرِيَّـةِ خَلَّتِـي وَلأَشْكُوَنَّ إِلَيْـكَ جَهْـدَ زَمَـانِي
وَلأَقْصِدَنَّكَ فِي جَمِيـعِ حَـوَائِجِي مِـنْ دُونِ قَصْـدِ فُلاَنَـةٍ وَفُـلاَنِ
وَلأَحْسُمَنَّ عَـنِ الأَنَـامِ مَطَـامِعِي بِحُسَامِ يَـأْسٍ لَـمْ تَشُـبْهُ بَنَـانِي
وَلأَجْعَلَنَّ رِضَـاكَ أَكْبَـرَ هِمَّتِـي وَلأَضْرِبَنَّ مِـنَ الْهَـوَى شَـيْطَانِي
وَلأَكْسُوَنَّ عُيُوبَ نَفْسِـي بِـالتُّقَى وَلأَقْبِضَنَّ عَـنِ الْفُجُـورِ عِنَـانِي
وَلأَمْنَعَنَّ الـنَّفْسَ عَـنْ شَـهَوَاتِهَا وَلأَجْعَلَـنَّ الزُّهْـدَ مِـنْ أَعْـوَانِي
وَلأَتْلُوَنَّ حُرُوفَ وَحْيِكَ فِي الدُّجَى وَلأُحْـرِقَنَّ بِنُـورِهِ شَـيْطَانِي
أَنْتَ الَّذِي يَا رَبِّ قُلْـتَ حُرُوفَـهُ وَوَصَـفْتَهُ بِـالْوَعْظِ وَالتِّبْيَـانِ
وَنَظَمْتَـهُ بِبَلاَغَـةٍ أَزَلِيَّـةٍ تَكْيِيفُهَا يَخْفَـى عَلَـى الأَذْهَـانِ
وَكَتَبْتَ فِي اللَّوْحِ الْحَفِيظِ حُرُوفَـهُ مِنْ قَبْلِ خَلْـقِ الْخَلْـقِ فِي أَزْمَـانِ
فَـاللهُ رَبِّـي لَـمْ يَـزَلْ مُتَكَلِّمًـا حَقًّـا إِذَا مَـا شَـاءَ ذُو إِحْسَـانِ

نَادَى بِصَوْتٍ حِينَ كَلَّمَ عَبْدَهُ   مُوسَى فَأَسْمَعَهُ بِلاَ كِتْمَانِ

وَكَذَا يُنَادِي فِي الْقِيَامَةِ رَبُّنَا   جَهْرًا فَيَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلاَنِ

أَنْ يَا عِبَادِي أَنْصِتُوا لِي وَاسْمَعُوا   قَوْلَ الإِلَهِ الْمَالِكِ الدَّيَّانِ

هَذَا حَدِيثُ نَبِيِّنَا عَنْ رَبِّهِ   صِدْقًا بِلاَ كَذِبٍ وَلاَ بُهْتَانِ

لَسْنَا نُشَبِّهُ صَوْتَهُ بِكَلاَمِنَا   إِذْ لَيْسَ يُدْرَكُ وَصْفُهُ بِعِيَانِ

لاَ تَحْصُرُ الأَوْهَامُ مَبْلَغَ ذَاتِهِ   أَبَدًا وَلاَ يَحْوِيهِ قُطْرُ مَكَانِ

وَهُوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ   مِنْ غَيْرِ إِغْفَالٍ وَلاَ نِسْيَانِ

مَنْ ذَا يُكَيِّفُ ذَاتَهُ وَصِفَاتِهِ   وَهُوَ الْقَدِيمُ مُكَوِّنُ الأَكْوَانِ

سُبْحَانَهُ مَلِكًا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى   وَحَوَى جَمِيعَ الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ

وَكَلاَمُهُ الْقُرْآنُ أَنْزَلَ آيَهُ   وَحْيًا عَلَى الْمَبْعُوثِ مِنْ عَدْنَانِ

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ خَيْرَ صَلاَتِهِ   مَا لاَحَ فِي فَلَكَيْهِمَا الْقَمَرَانِ

هُوَ جَاءَ بِالْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ الَّذِي   لاَ تَعْتَرِيهِ نَوَائِبُ الْحَدَثَانِ

تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَحْيُهُ   بِشَهَادَةِ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ

وَكَلاَمُ رَبِّي لاَ يَجِيءُ بِمِثْلِهِ   أَحَدٌ وَلَوْ جُمِعَتْ لَهُ الثَّقَلاَنِ

وَهُوَ الْمَصُونُ مِنَ الأَبَاطِلِ كُلِّهَا   وَمِنَ الزِّيَادَةِ فِيهِ وَالنُّقْصَانِ

مَنْ كَانَ يَزْعُمُ أَنْ يُبَارِيَ نَظْمَهُ   وَيَرَاهُ مِثْلَ الشِّعْرِ وَالْهَذَيَانِ

فَلْيَأْتِ مِنْهُ بِسُورَةٍ أَوْ آيَةٍ   فَإِذَا رَأَى النَّظْمَيْنِ يَشْتَبِهَانِ

فَلْيَنْفَرِدْ بِاسْمِ الأُلُوهَةِ وَلْيَكُنْ   رَبَّ الْبَرِيَّةِ وَلْيَقُلْ سُبْحَانِي

فَإِذَا تَنَاقَضَ نَظْمُهُ فَلْيَلْبَسَنْ   ثَوْبَ النَّقِيصَةِ صَاغِرًا بِهَوَانِ

أَوْ فَلْيُقِرَّ بِأَنَّهُ تَنْزِيلُ مَنْ   سَمَّاهُ فِي نَصِّ الْكِتَابِ مَثَانِي

لاَ رَيْبَ فِيهِ بِأَنَّهُ تَنْزِيلُهُ   وَبِدَايَةُ التَّنْزِيلِ فِي رَمَضَانِ

اللهُ فَصَّلَهُ وَأَحْكَمَ آيَهُ   وَتَلاَهُ تَنْزِيلاً بِلاَ أَلْحَانِ

هُوَ قَوْلُهُ وَكَلاَمُهُ وَخِطَابُهُ   بِفَصَاحَةٍ وَبَلاَغَةٍ وَبَيَانِ

هُوَ حُكْمُهُ هُوَ عِلْمُهُ هُوَ نُورُهُ   وَصِرَاطُهُ الْهَادِي إِلَى الرِّضْوَانِ

جَمَعَ الْعُلُومَ دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا   فِيهِ يَصُولُ الْعَالِمُ الرَّبَّانِي

كَلِمَاتُهُ مَنْظُومَةٌ وَحُرُوفُهُ   بِتَمَامِ أَلْفَاظٍ وَحُسْنِ مَعَانِي

قَصَصٌ عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَصَّهُ   رَبِّي فَأَحْسَنَ أَيَّمَا إِحْسَانِ

وَأَبَانَ فِيهِ حَلاَلَهُ وَحَرَامَهُ   وَنَهَى عَنِ الآثَامِ وَالْعِصْيَانِ

مَنْ قَالَ إِنَّ اللهَ خَالِقُ قَوْلِهِ   فَقَدِ اسْتَحَلَّ عِبَادَةَ الأَوْثَانِ

مَنْ قَالَ فِيهِ عِبَارَةٌ وَحِكَايَةٌ   فَغَدًا يُجَرَّعُ مِنْ حَمِيمٍ آنِ

مَنْ قَالَ إِنَّ حُرُوفَهُ مَخْلُوقَةٌ   فَالْعَنْهُ ثُمَّ اهْجُرْهُ كُلَّ أَوَانِ

لاَ تَلْقَ مُبْتَدِعًا وَلاَ مُتَزَنْدِقًا   إِلاَّ بِعَبْسَةِ مَالِكِ الْغَضْبَانِ

وَالْوَقْفُ فِي الْقُرْآنِ خُبْثٌ بَاطِلٌ   وَخِدَاعُ كُلِّ مُذَبْذَبٍ حَيْرَانِ

قُلْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَلاَمُ إِلَهِنَا   وَاعْجَلْ وَلاَ تَكُ فِي الإِجَابَةِ وَانِي

أَهْلُ الشَّرِيعَةِ أَيْقَنُوا بِنُزُولِهِ   وَالْقَائِلُونَ بِخَلْقِهِ شَكْلاَنِ

وَتَجَنَّبِ اللَّفْظَيْنِ إِنَّ كِلَيْهِمَا   وَمَقَالُ جَهْمٍ عِنْدَنَا سِيَّانِ

يَا أَيُّهَا السُّنِّيُّ خُذْ بِوَصِيَّتِي   وَاخْصُصْ بِذَلِكَ جُمْلَةَ الإِخْوَانِ

وَاقْبَلْ وَصِيَّةَ مُشْفِقٍ مُتَوَدِّدٍ   وَاسْمَعْ بِفَهْمٍ حَاضِرٍ يَقْظَانِ

كُنْ فِي أُمُــورِكَ كُلِّهَــا مُتَوَسِّــطًا عَدْلاً بِــلاَ نَقْــصٍ وَلاَ رُجْحَــانِ
وَاعْلَــمْ بِـــأَنَّ اللهَ رَبٌّ وَاحِـــدٌ مُتَنَـــزِّهٌ عَـــنْ ثَالِـــثٍ أَوْ ثَـــانِ
الأَوَّلُ الْمُبْـــدِي بِغَيْـــرِ بِدَايَـــةٍ وَالآخِـــرُ الْمُفْنِـــي وَلَـــيْسَ بِفَـــانِ
وَكَلاَمُـــهُ صِـــفَةٌ لَـــهُ وَجَلاَلَـــةٌ مِنْـــهُ بِـــلاَ أَمَـــدٍ وَلاَ حِـــدْثَانِ
رُكْنُ الدِّيَانَةِ أَنْ تُصَـــدِّقَ بِالْقَضَـــا لاَ خَيْـــرَ فِي بَيْـــتٍ بِـــلاَ أَرْكَـــانِ
اللهُ قَدْ عَلِـــمَ السَّـــعَادَةَ وَالشَّـــقَا وَهُمَـــا وَمَنْزِلَتَاهُمَـــا ضِـــدَّانِ
لاَ يَمْلِكُ الْعَبْدُ الضَّـــعِيفُ لِنَفْسِـــهِ رُشْدًا وَلاَ يَقْـــدِرْ عَلَـــى خِـــذْلاَنِ
سُبْحَانَ مَنْ يُجْرِي الأُمُورَ بِحِكْمَـــةٍ فِي الْخَلْـــقِ بِـــالأَرْزَاقِ وَالْحِرْمَـــانِ
نَفَـــذَتْ مَشِـــيئَتُهُ بِسَـــابِقِ عِلْمِـــهِ فِي خَلْقِـــهِ عَـــدْلاً بِـــلاَ عُـــدْوَانِ
وَالْكُـــلُّ فِي أُمِّ الْكِتَـــابِ مُسَـــطَّرٌ مِـــنْ غَيْـــرِ إِغْفَـــالٍ وَلاَ نُقْصَـــانِ
فَاقْصِدْ هُدِيتَ وَلاَ تَكُـــنْ مُتَغَالِيًـــا إِنَّ الْقُـــدُورَ تَفُـــورُ بِالْغَلَيَـــانِ
دِنْ بِالشَّرِيعَةِ وَالْكِتَـــابِ كِلَيْهِمَـــا فَكِلاَهُمَـــا لِلـــدِّينِ وَاسِـــطَتَانِ
وَكَذَا الشَّرِيعَةُ وَالْكِتَابُ كِلاَهُمَـــا بِجَمِيـــعِ مَـــا تَأْتِيـــهِ مُحْتَفِظَـــانِ
وَلِكُلِّ عَبْدٍ حَافِظَـــانِ لِكُـــلِّ مَـــا يَقَـــعُ الْجَـــزَاءُ عَلَيْـــهِ مَخْلُوقَـــانِ
أُمِـــرَا بِكَتْـــبِ كَلاَمِـــهِ وَفِعَالِـــهِ وَهُمَـــا لأَمْـــرِ اللهِ مُـــؤْتَمِرَانِ
وَاللهُ صِـــدْقٌ وَعْـــدُهُ وَوَعِيـــدُهُ مِمَّـــا يُعَـــايِنُ شَخْصَـــهُ الْعَيْنَـــانِ
وَاللهُ أَكْبَـــرُ أَنْ تُحَـــدَّ صِـــفَاتُهُ أَوْ أَنْ يُقَـــاسَ بِجُمْلَـــةِ الأَعْيَـــانِ
وَحَيَاتُنَـــا فِي الْقَبْـــرِ بَعْـــدَ مَمَاتِنَـــا حَـــقٌّ وَيَسْـــأَلُنَا بِـــهِ الْمَلَكَـــانِ
وَالْقَبْـــرُ صَـــحَّ نَعِيمُـــهُ وَعَذَابُـــهُ وَكِلاَهُمَـــا لِلنَّـــاسِ مُـــدَّخَرَانِ

وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ وَعْدٌ صَادِقٌ   بِإِعَادَةِ الأَرْوَاحِ فِي الأَبْدَانِ

وَصِرَاطُنَا حَقٌّ وَحَوْضُ نَبِيِّنَا   صِدْقٌ لَهُ عَدَدُ النُّجُومِ أَوَانِي

يُسْقَى بِهَا السُّنِّيُّ أَعْذَبَ شَرْبَةٍ   وَيُذَادُ كُلُّ مُخَالِفٍ فَتَّانِ

وَكَذَلِكَ الأَعْمَالُ يَوْمَئِذٍ تُرَى   مَوْضُوعَةً فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ

وَالْكُتْبُ يَوْمَئِذٍ تَطَايَرُ فِي الْوَرَى   بِشَمَائِلِ الأَيْدِي وَبِالأَيْمَانِ

وَاللهُ يَوْمَئِذٍ يَجِيءُ لِعَرْضِنَا   مَعَ أَنَّهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ دَانِ

وَالأَشْعَرِيُّ يَقُولُ يَأْتِي أَمْرُهُ   وَيَعِيبُ وَصْفَ اللهِ بِالإِتْيَانِ

وَاللهُ فِي الْقُرْآنِ أَخْبَرَ أَنَّهُ   يَأْتِي بِغَيْرِ تَنَقُّلٍ وَتَدَانِ

وَعَلَيْهِ عَرْضُ الْخَلْقِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ   لِلْحُكْمِ كَيْ يَتَنَاصَفَ الْخَصْمَانِ

وَاللهُ يَوْمَئِذٍ نَرَاهُ كَمَا نَرَى   قَمَرًا بَدَا لِلسِّتِّ بَعْدَ ثَمَانِ

يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَوْ عَلِمْتَ بِهَوْلِهِ   لَفَرَرْتَ مِنْ أَهْلٍ وَمِنْ أَوْطَانِ

يَوْمٌ تَشَقَّقَتِ السَّمَاءُ لِهَوْلِهِ   وَتَشِيبُ فِيهِ مَفَارِقُ الْوِلْدَانِ

يَوْمٌ عَبُوسٌ قَمْطَرِيرٌ شَرُّهُ   فِي الْخَلْقِ مُنْتَشِرٌ عَظِيمُ الشَّانِ

وَالْجَنَّةُ الْعُلْيَا وَنَارُ جَهَنَّمٍ   دَارَانِ لِلْخَصْمَيْنِ دَائِمَتَانِ

يَوْمٌ يَجِيءُ الْمُتَّقُونَ لِرَبِّهِمْ   وَفْدًا عَلَى نُجُبٍ مِنَ الْعِقْيَانِ

وَيَجِيءُ فِيهِ الْمُجْرِمُونَ إِلَى لَظَى   يَتَلَمَّظُونَ تَلَمُّظَ الْعَطْشَانِ

وَدُخُولُ بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ جَهَنَّمٍ   بِكَبَائِرِ الآثَامِ وَالطُّغْيَانِ

وَاللهُ يَرْحَمُهُمْ بِصِحَّةِ عَقْدِهِمْ   وَيُبَدَّلُوا مِنْ خَوْفِهِمْ بِأَمَانِ

وَشَفِيعُهُمْ عِنْدَ الْخُرُوجِ مُحَمَّدٌ   وَطُهُورُهُمْ فِي شَاطِئِ الْحَيَوَانِ

حَتَّى إِذَا طَهُرُوا هُنَالِـــكَ أُدْخِلُـــوا جَنَّاتِ عَدْنٍ وَهْـــيَ خَيْـــرُ جِنَـــانِ
فَـــاللهُ يَجْمَعُنَـــا وَإِيَّـــاهُمْ بِهَـــا مِنْ غَيْرِ تَعْـــذِيبٍ وَغَيْـــرِ هَـــوَانِ
وَإِذَا دُعِيـــتَ إِلَـــى أَدَاءِ فَرِيضَـــةٍ فَانْشَطْ وَلاَ تَكُ فِي الإِجَابَـــةِ وَانِـــي
قُمْ بِالصَّلاَةِ الْخَمْسِ وَاعْرِفْ قَدْرَهَا فَلَهُـــنَّ عِنْـــدَ اللهِ أَعْظَـــمُ شَـــانِ
لاَ تَمْـــنَعَنَّ زَكَـــاةَ مَالِـــكَ ظَالِمًـــا فَصَـــلاَتُنَا وَزَكَاتُنَـــا أُخْتَـــانِ
وَالوِتْرُ بَعْدَ الْفَـــرْضِ آكَـــدُ سُـــنَّةٍ وَالْجُمْعَـــةُ الزَّهْـــرَاءِ وَالْعِيـــدَانِ
مَعَ كُـــلِّ بَـــرٍّ صَـــلِّهَا أَوْ فَـــاجِرٍ مَا لَـــمْ يَكُـــنْ فِي دِينِـــهِ بِمُشَـــانِ
وَصِيَامُنَا رَمَضَانَ فَـــرْضٌ وَاجِـــبٌ وَقِيَامُنَـــا الْمَسْـــنُونُ فِي رَمَضَـــانِ
صَـــلَّى النَّبِـــيُّ بِـــهِ ثَلاَثًـــا رَغْبَـــةً وَرَوَى الْجَمَاعَـــةُ أَنَّهَـــا ثِنْتَـــانِ
إِنَّ التَّـــرَاوِحَ رَاحَـــةٌ فِي لَيْلِـــهِ وَنَشَاطُ كُـــلِّ عُـــوَيْجِزٍ كَسْـــلاَنِ
وَاللهِ مَا جَعَـــلَ التَّـــرَاوِحَ مُنْكَـــرًا إِلاَّ الْمَجُـــوسُ وَشِـــيعَةُ الصُّـــلْبَانِ
وَالْحَجُّ مُفْتَرَضٌ عَلَيْـــكَ وَشَـــرْطُهُ أَمْنُ الطَّرِيـــقِ وَصِـــحَّةُ الأَبْـــدَانِ
كَبِّرْ هُدِيتَ عَلَى الْجَنَـــائِزِ أَرْبَعًـــا وَاسْـــأَلْ لَهَـــا بِـــالْعَفْوِ وَالْغُفْـــرَانِ
إِنَّ الصَّلاَةَ عَلَى الْجَنَـــائِزِ عِنْـــدَنَا فَرْضُ الْكِفَايَـــةِ لاَ عَلَـــى الأَعْيَـــانِ
إِنَّ الأَهِلَّـــةَ لِلأَنَـــامِ مَوَاقِـــتٌ وَبِهَا يَقُومُ حِسَـــابُ كُـــلِّ زَمَـــانِ
لاَ تُفْطِرَنَّ وَلاَ تَصُمْ حَتَّـــى يَـــرَى شَخْصَ الْهِلاَلِ مِنَ الْـــوَرَى إِثْنَـــانِ
مُتَثَبِّتَـــانِ عَلَـــى الَّـــذِي يَرَيَانِـــهِ حُـــرَّانِ فِي نَقْلَيْهِمَـــا ثِقَتَـــانِ
لاَ تَقْصِدَنَّ لِيَـــوْمِ شَـــكٍّ عَامِـــدًا فَتَصُومَهُ وَتَقُـــولَ مِـــنْ رَمَضَـــانِ
لاَ تَعْتَقِدْ دِيـــنَ الـــرَّوَافِضِ إِنَّهُـــمْ أَهْلُ الْمُحَـــالِ وَحِزْبَـــةُ الشَّـــيْطَانِ

جَعَلُوا الشُّهُورَ عَلَى قِيَاسِ حِسَابِهِمْ وَلَرُبَّمَـــا كَمَـــلاَ لَنَـــا شَـــهْرَانِ
وَلَرُبَّمَا نَقَصَ الَّذِي هُـــوَ عِنْـــدَهُمْ وَافٍ وَأَوْفَى صَـــاحِبُ النُّقْصَـــانِ
إِنَّ الرَّوَافِضَ شَرُّ مَنْ وَطِئَ الْحَصَـــا مِنْ كُـــلِّ إِنْـــسٍ نَـــاطِقٍ أَوْ جَـــانِ
مَدَحُوا النَّبِـــيَّ وَخَوَّنُـــوا أَصْـــحَابَهُ وَرَمَـــوْهُمُ بِـــالظُّلْمِ وَالْعُـــدْوَانِ
حَبُّـــوا قَرَابَتَـــهُ وَسَـــبُّوا صَـــحْبَهُ جَـــدَلاَنِ عِنْـــدَ اللهِ مُنْتَقِضَـــانِ
فَكَأَنَّمَـــا آلُ النَّبِـــيِّ وَصَـــحْبُهُ رُوحٌ يَضُـــمُّ جَمِيعَهَـــا جَسَـــدَانِ
فِئَتَانِ عَقْـــدُهُمَا شَـــرِيعَةُ أَحْمَـــدٍ بِـــأَبِي وَأُمِّـــي ذَانِـــكَ الْفِئَتَـــانِ
فِئَتَانِ سَالِكَتَانِ فِي سُـــبُلِ الْهُـــدَى وَهُمَـــا بِـــدِينِ اللهِ قَائِمَتَـــانِ
قُـــلْ إِنَّ خَيْـــرَ الأَنْبِيَـــاءِ مُحَمَّـــدٌ وَأَجَلَّ مَنْ يَمْشِي عَلَـــى الْكُثْبَـــانِ
وَأَجَلَّ صَحْبِ الرُّسْلِ صَحْبُ مُحَمَّدٍ وَكَذَاكَ أَفْضَلُ صَـــحْبِهِ الْعُمَـــرَانِ
رَجُلاَنِ قَدْ خُلِقَـــا لِنَصْـــرِ مُحَمَّـــدٍ بِدَمِي وَنَفْسِـــي ذَانِـــكَ الـــرَّجُلاَنِ
فَهُمَـــا اللَّـــذَانِ تَظَـــاهَرَا لِنَبِيِّنَـــا فِي نَصْـــرِهِ وَهُمَـــا لَـــهُ صِـــهْرَانِ
بِنْتَاهُمَـــا أَسْـــنَى نِسَـــاءِ نَبِيِّنَـــا وَهُمَـــا لَـــهُ بِـــالْوَحْيِ صَـــاحِبَتَانِ
أَبَوَاهُمَا أَسْـــنَى صَـــحَابَةِ أَحْمَـــدٍ يَـــا حَبَّـــذَا الأَبَـــوَانِ وَالْبِنْتَـــانِ
وَهُمَا وَزِيرَاهُ اللَّـــذَانِ هُمَـــا هُمَـــا لِفَضَـــائِلِ الأَعْمَـــالِ مُسْـــتَبِقَانِ
وَهُمَا لأَحْمَـــدَ نَـــاظِرَاهُ وَسَـــمْعُهُ وَبِقُرْبِـــهِ فِي الْقَبْـــرِ مُضْـــطَجِعَانِ
كَانَا عَلَى الإِسْـــلاَمِ أَشْـــفَقَ أَهْلِـــهِ وَهُمَـــا لِـــدِينِ مُحَمَّـــدٍ جَـــبَلاَنِ
أَصْـــفَاهُمَا أَقْوَاهُمَـــا أَخْشَـــاهُمَا أَتْقَاهُمَـــا فِي السِّـــرِّ وَالإِعْـــلاَنِ
أَسْـــنَاهُمَا أَزْكَاهُمَـــا أَعْلاَهُمَـــا أَوْفَاهُمَـــا فِي الْـــوَزْنِ وَالرُّجْحَـــانِ

صِدِّيقُ أَحْمَدَ صَاحِبُ الْغَارِ الَّــذِي هُــوَ فِي الْمَغَــارَةِ وَالنَّبِــيُّ اثْنَــانِ
أَعْنِي أَبَا بَكْرِ الَّذِي لَــمْ يَخْتَلِــفْ مِــنْ شَــرْعِنَا فِي فَضْــلِهِ رَجُــلاَنِ
هُوَ شَيْخُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ وَخَيْــرُهُمْ وَإِمَــامُهُمْ حَقًّــا بِــلاَ بُطْــلاَنِ
وَأَبُــو الْمُطَهَّــرَةِ الَّتِــي تَنْزِيهُهَــا قَــدْ جَاءَنَــا فِي النُّــورِ وَالْفُرْقَــانِ
أَكْرِمْ بِعَائِشَةَ الرِّضَــا مِــنْ حُــرَّةٍ بِكْــرٍ مُطَهَّــرَةِ الإِزَارِ حَصَــانِ
هِيَ زَوْجُ خَيْــرِ الأَنْبِيَــاءِ وَبِكْــرُهُ وَعَرُوسُهُ مِــنْ جُمْلَــةِ النِّسْــوَانِ
هِيَ عِرْسُهُ هِيَ أُنْسُــهُ هِــيَ إِلْفُــهُ هِيَ حِبُّــهُ صِــدْقًا بِــلاَ إِدْهَــانِ
أَوَلَيْسَ وَالِــدُهَا يُصَــافِي بَعْلَهَــا وَهُمَــا بِــرُوحِ اللهِ مُؤْتَلِفَــانِ
لَمَّا قَضَى صِــدِّيقُ أَحْمَــدَ نَحْبَــهُ دَفَــعَ الْخِلاَفَــةَ لِلإِمَــامِ الثَّــانِي
أَعْنِي بِهِ الْفَــارُوقَ فَــرَّقَ عَنْــوَةً بِالسَّيْفِ بَــيْنَ الْكُفْــرِ وَالإِيمَــانِ
هُوَ أَظْهَرَ الإِسْــلاَمَ بَعْــدَ خَفَائِــهِ وَمَحَا الظَّــلاَمَ وَبَــاحَ بِالْكِتْمَــانِ
وَمَضَى وَخَلَّى الأَمْرَ شُورَى بَيْــنَهُمْ فِي الأَمْرِ فَاجْتَمَعُوا عَلَــى عُثْمَــانِ
مَنْ كَانَ يَسْــهَرُ لَيْلَــهُ فِي رَكْعَــةٍ وِتْــرًا فَيُكْمِــلُ خَتْمَــةَ الْقُــرْآنِ
وَلِيَ الْخِلاَفَةَ صِهْرُ أَحْمَــدَ بَعْــدَهُ أَعْنِــي عَلِــيَّ الْعَــالِمَ الرَّبَّــانِي
زَوْجَ الْبَتُولِ أَخَا الرَّسُولِ وَرُكْنَــهُ لَيْثَ الْحُــرُوْبِ مُنَــازِلَ الأَقْــرَانِ
سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْخِلاَفَــةَ رُتْبَــةً وَبَنَــى الإِمَامَــةَ أَيَّمَــا بُنْيَــانِ
وَاسْتَخْلَفَ الأَصْحَابَ كَيْ لاَ يَدَّعِي مِنْ بَعْدِ أَحْمَــدَ فِي النُّبُــوَّةِ ثَــانِي
أَكْــرِمْ بِفَاطِمَــةَ الْبَتُــولِ وَبَعْلِهَــا وَبِمَــنْ هُمَــا لِمُحَمَّــدٍ سِــبْطَانِ
غُصْنَانِ أَصْلُهُمَا بِرَوْضَــةِ أَحْمَــدٍ للهِ دَرُّ الأَصْــــــلِ وَالْغُصْــــــنَانِ

أَكْرِمْ بِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِهِمْ   وَسَعِيدِهِمْ وَبِعَابِدِ الرَّحْمَنِ

وَأَبِي عُبَيْدَةَ ذِي الدِّيَانَةِ وَالتُّقَى   وَامْدَحْ جَمَاعَةَ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ

قُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي صَحَابَةِ أَحْمَدٍ   وَامْدَحْ جَمِيعَ الآلِ وَالنِّسْوَانِ

دَعْ مَا جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الْوَغَى   بِسُيُوفِهِمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ

فَقَتِيلُهُمْ مِنْهُمْ وَقَاتِلُهُمْ لَهُمْ   وَكِلاَهُمَا فِي الْحَشْرِ مَرْحُومَانِ

وَاللهُ يَوْمَ الْحَشْرِ يَنْزَعُ كُلَّ مَا   تَحْوِي صُدُورُهُمُ مِنَ الأَضْغَانِ

وَالْوَيْلُ لِلرَّكْبِ الَّذِيْنَ سَعَوا إِلَى   عُثْمَانَ فَاجْتَمَعُوا عَلَى الْعِصْيَانِ

وَيْلٌ لِمَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ فَإِنَّهُ   قَدْ بَاءَ مِنْ مَوْلاَهُ بِالْخُسْرَانِ

لَسْنَا نُكَفِّرُ مُسْلِمًا بِكَبِيرَةٍ   فَاللهُ ذُو عَفْوٍ وَذُو غُفْرَانِ

لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوَارِخَ كُلَّ مَا   جَمَعَ الرُّوَاةُ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانِ

اِرْوِ الْحَدِيثَ الْمُنْتَقَى عَنْ أَهْلِهِ   سِيمَا ذَوِي الأَحْلاَمِ وَالأَسْنَانِ

كَابْنِ الْمُسَيِّبِ وَالْعَلاَءِ وَمَالِكٍ   وَاللَّيْثِ وَالزُّهْرِيِّ أَوْ سُفْيَانِ

وَاحْفَظْ رِوَايَةَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ   فَمَكَانُهُ فِيهَا أَجَلُّ مَكَانِ

وَاحْفَظْ لأَهْلِ الْبَيْتِ وَاجِبَ حَقِّهِمْ   وَاعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانِ

لاَ تَنْتَقِصْهُ وَلاَ تَزِدْ فِي قَدْرِهِ   فَعَلَيْهِ تَصْلَى النَّارَ طَائِفَتَانِ

إِحْدَاهُمَا لاَ تَرْتَضِيهِ خَلِيفَةً   وَتَنُصُّهُ الأُخْرَى إِلَهًا ثَانِي

وَالْعَنْ زَنَادِقَةَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ   أَعْنَاقُهُمْ غُلَّتْ إِلَى الأَذْقَانِ

جَحَدُوا الشَّرَائِعَ وَالنُّبُوَّةَ وَاقْتَدَوا   بِفَسَادِ مِلَّةِ صَاحِبِ الإِيوَانِ

لاَ تَرْكَنَنَّ إِلَى الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ   شَتَمُوا الصَّحَابَةَ دُونَمَا بُرْهَانِ

لُعِنُوا كَمَا بَغَضُوا صَحَابَةَ أَحْمَدٍ وَوِدَادُهُمْ فَرْضٌ عَلَى الإِنْسَانِ

حُبُّ الصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ سُنَّةٌ أَلْقَى بِهَا رَبِّي إِذَا أَحْيَانِي

اِحْذَرْ عِقَابَ اللهِ وَارْجُ ثَوَابَهُ حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ

إِيمَانُنَا بِاللهِ بَيْنَ ثَلاَثَةٍ عَمَلٍ وَقَوْلٍ وَاعْتِقَادِ جَنَانِ

وَيَزِيدُ بِالتَّقْوَى وَيَنْقُصُ بِالرَّدَى وَكِلاَهُمَا فِي الْقَلْبِ يَعْتَلِجَانِ

وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ

فَاسْتَحْيِ مِنْ نَظَرِ الإِلَهِ وَقُلْ لَهَا إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلاَمَ يَرَانِي

كُنْ طَالِبًا لِلْعِلْمِ وَاعْمَلْ صَالِحًا فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الْهُدَى سَبَبَانِ

لاَ تَتَّبِعْ عِلْمَ النُّجُومِ فَإِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِزَخَارِفِ الْكُهَّانِ

عِلْمُ النُّجُومِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ فِي قَلْبِ عَبْدٍ لَيْسَ يَجْتَمِعَانِ

لَوْ كَانَ عِلْمٌ لِلْكَوَاكِبِ أَوْ قَضَا لَمْ يَهْبِطِ الْمِرِّيخُ فِي السَّرَطَانِ

وَالشَّمْسُ فِي الْحَمَلِ الْمُضِيءِ سَرِيعَةٌ وَهُبُوطُهَا فِي كَوْكَبِ الْمِيزَانِ

وَالشَّمْسُ مُحْرِقَةٌ لِسِتَّةِ أَنْجُمٍ لَكِنَّهَا وَالْبَدْرُ يَنْخَسِفَانِ

وَلَرُبَّمَا اسْوَدَّا وَغَابَ ضِيَاهُمَا وَهُمَا لِخَوْفِ اللهِ يَرْتَعِدَانِ

اُرْدُدْ عَلَى مَنْ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمَا وَيَظُنُّ أَنَّ كِلَيْهِمَا رَبَّانِ

يَا مَنْ يُحِبُّ الْمُشْتَرِي وَعُطَارِدًا وَيَظُنُّ أَنَّهُمَا لَهُ سَعْدَانِ

لِمَ يَهْبِطَانِ وَيَعْلُوَانِ تَشَرُّفًا وَبِوَهْجِ حَرِّ الشَّمْسِ يَحْتَرِقَانِ

أَتَخَافُ مِنْ زُحَلٍ وَتَرْجُو الْمُشْتَرِي وَكِلاَهُمَا عَبْدَانِ مَمْلُوكَانِ

وَاللهِ لَوْ مَلَكَا حَيَاةً أَوْ فَنَا لَسَجَدتُّ نَحْوَهُمَا لِيَصْطَنِعَانِ

وَلِيَفْسِــحَا فِي مُــدَّتِي وَيُوَسِّــعَا رِزْقِــي وَبِالإِحْسَــانِ يَكْتَنِفَــانِي

بَلْ كُلُّ ذَلِــكَ فِي يَــدِ اللهِ الَّــذِي ذَلَّــتْ لِعِــزَّةِ وَجْهِــهِ الــثَّقَلاَنِ

فَقَدِ اسْتَوَى زُحَلٌ وَنَجْمُ الْمُشْــتَرِي وَالرَّأْسُ وَالذَّنَبُ الْعَظِــيمُ الشَّــانِ

وَالزُّهْــرَةُ الْغَــرَّاءُ مَــعْ مِرِّيخِهَــا وَعُطَــارِدُ الْوَقَّــادُ مَــعْ كَيْــوَانِ

إِنْ قَابَلَــتْ وَتَرَبَّعَــتْ وَتَثَلَّثَــتْ وَتَسَدَّسَــتْ وَتَلاَحَقَــتْ بِقِــرَانِ

أَلَهَــا دَلِيــلُ سَــعَادَةٍ أَوْ شِــقْوَةٍ لاَ وَالَّذِي بَــرَأَ الْــوَرَى وَبَرَانِــي

مَنْ قَــالَ بِالتَّــأْثِيرِ فَهْــوَ مُعَطِّــلٌ لِلشَّــرْعِ مُتَّبِــعٌ لِقَــوْلٍ ثَــانِ

إِنَّ النُّجُــومَ عَلَــى ثَلاَثَــةِ أَوْجُــهٍ فَاسْمَعْ مَقَــالَ النَّاقِــدِ الــدَّهْقَانِ

بَعْضُ النُّجُومِ خُلِقْنَ زِينَــةَ لِلسَّــمَا كَالدُّرِّ فَــوْقَ تَرَائِــبِ النِّسْــوَانِ

وَكَوَاكِبٌ تَهْدِي الْمُسَافِرَ فِي السُّرَى وَرُجُــومُ كُــلِّ مُثَــابِرٍ شَــيْطَانِ

لاَ يَعْلَمُ الإِنْسَانُ مَا يُقْضَــى غَــدًا إِذْ كُــلَّ يَــوْمٍ رَبُّنَــا فِي شَــانِ

وَاللهُ يُمْطِرُنَــا الْغُيُــوثَ بِفَضْــلِهِ لاَ نَــوْءَ عَــوَّاءٍ وَلاَ دَبَــرَانِ

مَنْ قَالَ إِنَّ الْغَيْــثَ جَــاءَ بِهَنْعَــةٍ أَوْ صَــرْفَةٍ أَوْ كَوْكَــبِ الْمِيــزَانِ

فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًــا وَبُهْتَانًــا وَلَــمْ يُنْزِلْ بِهِ الــرَّحْمَنُ مِــنْ سُــلْطَانِ

وَكَذَا الطَّبِيعَــةُ لِلشَّــرِيعَةِ ضِــدُّهَا وَلَقَلَّمَــا يَتَجَمَّــعُ الضِّــدَّانِ

وَإِذَا طَلَبْــتَ طَبَائِعًــا مُسْتَسْــلِمًا فَاطْلُبْ شُوَاظَ النَّــارِ فِي الْغُــدْرَانِ

عِلْــمُ الْفَلاَسِــفَةِ الْغُــوَاةِ طَبِيعَــةٌ وَمَعَــادُ أَرْوَاحٍ بِــلاَ أَبْــدَانِ

لَوْلاَ الطَّبِيعَــةُ عِنْــدَهُمْ وَفِعَالُهَــا لَمْ يَمْشِ فَوْقَ الأَرْضِ مِنْ حَيَــوَانِ

وَالْبَحْرُ عُنْصُرُ كُلِّ مَــاءٍ عِنْــدَهُمْ وَالشَّــمْسُ أَوَّلُ عُنْصُــرِ الــنِّيرَانِ

وَالْغَيْثُ أَبْخِــرَةٌ تَصَــاعَدَ كُلَّمَــا دَامَـــتْ بِهَطْــلِ الْوَابِــلِ الْهَتَّــانِ
وَالرَّعْدُ عِنْدَ الْفَيْلَسُـــوفِ بِزَعْمِـــهِ صَوْتُ اصْطِكَاكِ السُّحْبِ فِي الأَعْنَانِ
وَالْبَرْقُ عِنْـــدَهُمُ شُـــوَاظٌ خَـــارِجٌ بَيْنَ السَّحَابِ يُضِـــيءُ فِي الأَحْيَـــانِ
كَـــذَبَ أَرِسْطَالِيسُـــهُمْ فِي قَوْلِـــهِ هَـــذَا وَأَسْـــرَفَ أَيَّمَـــا هَـــذَيَانِ
الْغَيْثُ يُفْرَغُ فِي السَّحَابِ مِنَ السَّمَا وَيَكِيلُـــهُ مِيكَـــالُ بِـــالْمِيزَانِ
لاَ قَطْـــرَةٌ إِلاَّ وَيَنْـــزِلُ نَحْوَهَـــا مَلَـــكٌ إِلَـــى الآكَـــامِ وَالْفَيْضَـــانِ
وَالرَّعْدُ صَيْحَةُ مَالِكٍ وَهْـــوَ اسْـــمُهُ يُزْجِي السَّحَابَ كَسَائِقِ الأَظْعَـــانِ
وَالْبَرْقُ شَوْظُ النَّارِ يَزْجُرُهَـــا بِـــهِ زَجْرَ الْحُـــدَاةِ الْعِـــيسِ بِالْقُضْـــبَانِ
أَفَكَـــانَ يَعْلَـــمُ ذَا أَرِسْطَالِيسُـــهُمْ تَدْبِيرَ مَا انْفَـــرَدَتْ بِـــهِ الْجِهَتَـــانِ
أَمْ غَابَ تَحْتَ الأَرْضَ أَمْ صَعَدَ السَّمَا فَرَأَى بِهَا الْمَلَكُـــوتَ رَأْيَ عِيَـــانِ
أَمْ كَـــانَ دَبَّـــرَ لَيْلَهَـــا وَنَهَارَهَـــا أَمْ كَانَ يَعْلَـــمُ كَيْـــفَ يَخْتَلِفَـــانِ
أَمْ سَارَ بَطْلِيمُوسُ بَـــيْنَ نُجُومِهَـــا حَتَّـــى رَأَى السَّـــيَّارَ وَالْمُتَـــوَانِي
أَمْ كَانَ أَطْلَعَ شَمْسَـــهَا وَهِلاَلَهَـــا أَمْ هَـــلْ تَبَصَّـــرَ كَيْـــفَ يَعْتَقِبَـــانِ
أَمْ كَانَ أَرْسَـــلَ رِيحَهَـــا وَسَـــحَابَهَا بِالْغَيْـــثِ يُهْمِـــلُ أَيَّمَـــا هَمَـــلاَنِ
بَلْ كَانَ ذَلِكَ حِكْمَـــةَ اللهِ الَّـــذِي بِقَضَـــائِهِ مُتَصَـــرَّفُ الأَزْمَـــانِ
لاَ تَسْتَمِعْ قَوْلَ الضَّوَارِبِ بِالْحَصَـــا وَالزَّاجِـــرِينَ الطَّيْـــرَ بِـــالطَّيَرَانِ
فَالْفِرْقَتَانِ كَذُوبَتَانِ عَلَـــى الْقَضَـــا وَبِعِلْـــمِ غَيْـــبِ اللهِ جَاهِلَتَـــانِ
كَذَبَ الْمُهَنْدِسُ وَالْمُـــنَجِّمُ مِثْلُـــهُ فَهُمَـــا لِعِلْـــمِ اللهِ مُـــدَّعِيَانِ
الأَرْضُ عِنْـــدَ كِلَيْهِمَـــا كُرَوِيَّـــةٌ وَهُمَـــا بِهَـــذَا الْقَـــوْلِ مُقْتَرِنَـــانِ

وَالأَرْضُ عِنْدَ أُولِي النُّهَى لَسَطِيحَةٌ   بِدَلِيلِ صِدْقٍ وَاضِحِ الْقُرْآنِ
وَاللهُ صَيَّرَهَا فِرَاشًا لِلْوَرَى   وَبَنَى السَّمَاءَ بِأَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
وَاللهُ أَخْبَرَ أَنَّهَا مَسْطُوحَةٌ   وَأَبَانَ ذَلِكَ أَيَّمَا تِبْيَانِ
أَأَحَاطَ بَالأَرْضِ الْمُحِيطَةِ عِلْمُهُمْ   أَمْ بِالْجِبَالِ الشُّمَّخِ الأَكْنَانِ
أَمْ يُخْبِرُونَ بِطُولِهَا وَبِعَرْضِهَا   أَمْ هَلْ هُمَا فِي الْقَدْرِ مُسْتَوِيَانِ
أَمْ فَجَّرُوا أَنْهَارَهَا وَعُيُونَهَا   مَاءً بِهِ يُرْوَى صَدَى الْعَطْشَانِ
أَمْ أَخْرَجُوا أَثْمَارَهَا وَنَبَاتَهَا   وَالنَّخْلَ ذَاتَ الطَّلْعِ وَالْقِنْوَانِ
أَمْ هَلْ لَهُمْ عِلْمٌ بِعَدِّ ثِمَارِهَا   أَمْ بِاخْتِلَافِ الطَّعْمِ وَالأَلْوَانِ
اللهُ أَحْكَمَ خَلْقَ ذَلِكَ كُلِّهِ   صُنْعًا وَأَتْقَنَ أَيَّمَا إِتْقَانِ
قُلْ لِلطَّبِيبِ الْفَيْلَسُوفِ بِزَعْمِهِ   إِنَّ الطَّبِيعَةَ عِلْمُهَا بُرْهَانِ
أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كَوْنِكَ نُطْفَةً   فِي الْبَطْنِ إِذْ مُشِجَتْ بِهِ الْمَاآنِ
أَيْنَ الطَّبِيعَةُ حِينَ عُدتَّ عُلَيْقَةً   فِي أَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِينَ تَوَانِي
أَيْنَ الطَّبِيعَةُ عِنْدَ كَوْنِكَ مُضْغَةً   فِي أَرْبَعِينَ وَقَدْ مَضَى الْعَدَدَانِ
أَتُرَى الطَّبِيْعَةَ صَوَّرَتْكَ مُصَوَّرًا   بِمَسَامِعٍ وَنَوَاظِرٍ وَبَنَانِ
أَتُرَى الطَّبِيعَةَ أَخْرَجَتْكَ مُنَكَّسًا   مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ وَاهِيَ الأَرْكَانِ
أَمْ فَجَّرَتْ لَكَ بِاللِّبَانِي ثَدْيَهَا   فَرَضَعْتَهَا حَتَّى مَضَى الْحَوْلاَنِ
أَمْ صَيَّرَتْ فِي وَالِدَيْكَ مَحَبَّةً   فَهُمَا بِمَا يُرْضِيكَ مُغْتَبِطَانِ
يَا فَيْلَسُوفُ لَقَدْ شُغِلْتَ عَنِ الْهُدَى   بِالْمَنْطِقِ الرُّومِيِّ وَالْيُونَانِي
وَشَرِيعَةُ الإِسْلاَمِ أَفْضَلُ شِرْعَةٍ   دِينُ النَّبِيِّ الصَّادِقِ الْعَدْنَانِ

هُوَ دِيــنُ رَبِّ الْعَــالَمِينَ وَشَــرْعُهُ وَهُــوَ الْقَــدِيمُ وَسَــيِّدُ الأَدْيَــانِ
هُوَ دِيــنُ آدَمَ وَالْمَلاَئِــكِ قَبْلَــهُ هُوَ دِينُ نُوحٍ صَــاحِبِ الطُّوْفَــانِ
وَلَهُ دَعَــا هُــودُ النَّبِــيُّ وَصَــالِحٌ وَهُمَــا لِــدِينِ اللهِ مُعْتَقِــدَانِ
وَبِهِ أَتَى لُــوطٌ وَصَــاحِبُ مَــدْيَنٍ فَكِلاَهُمَــا فِي الــدِّينِ مُجْتَهِــدَانِ
هُوَ دِيــنُ إِبْــرَاهِيمَ وَابْنَيْــهِ مَعًــا وَبِهِ نَجَــا مِــنْ نَفْحَــةِ الــنِّيرَانِ
وَبِهِ حَمَى اللهُ الــذَّبِيحَ مِــنَ الْــبَلاَ لَمَّــا فَــدَاهُ بِــأَعْظَمِ الْقُرْبَــانِ
هُوَ دِينُ يَعْقُــوبَ النَّبِــيِّ وَيُــونُسٍ وَكِلاَهُمَــا فِي اللهِ مُبْتَلَيَــانِ
هُوَ دِيــنُ دَاوُدَ الْخَلِيفَــةِ وَابْنِــهِ وَبِــهِ أَذَلَّ لَــهُ مُلُــوكَ الْجَــانِ
هُوَ دِينُ يَحْيَــى مَــعْ أَبِيــهِ وَأُمِّــهِ نِعْمَ الصَّــبِيُّ وَحَبَّــذَا الشَّــيْخَانِ
وَلَهُ دَعَا عِيسَى بْــنُ مَــرْيَمٍ قَوْمَــهُ لَــمْ يَــدْعُهُمْ لِعِبَــادَةِ الصُّــلْبَانِ
وَاللهُ أَنْطَقَــهُ صَــبِيًّا بِالْهُــدَى فِي الْمَهْدِ ثُمَّ سَمَا عَلَــى الصِّــبْيَانِ
وَكَمَالُ دِيــنِ اللهِ شَــرْعُ مُحَمَّــدٍ صَــلَّى عَلَيْــهِ مُنَــزِّلُ الْقُــرْآنِ
الطَّيِّبُ الزَّاكِي الَّذِي لَــمْ يَجْتَمِــعْ يَوْمًــا عَلَــى زَلَــلٍ لَــهُ أَبَــوَانِ
الطَّاهِرُ النِّسْــوَانِ وَالْوُلْــدِ الَّــذِي مِنْ ظَهْــرِهِ الزَّهْــرَاءُ وَالْحَسَــنَانِ
وَأُولُو النُّبُوَّةِ وَالْهُــدَى مَــا مِــنْهُمُ أَحَــدٌ يَهُــودِيٌّ وَلاَ نَصْــرَانِي
بَلْ مُسْــلِمُونَ وَمُؤْمِنُــونَ بِــرَبِّهِمْ حُنَفَــاءُ فِي الإِسْــرَارِ وَالإِعْــلاَنِ
وَلِمِلَّةِ الإِسْــلاَمِ خَمْــسُ عَقَائِــدٍ وَاللهُ أَنْطَقَنِــي بِهَــا وَهَــدَانِي
لاَ تَعْصِ رَبَّــكَ قَــائِلاً أَوْ فَــاعِلاً فَكِلاَهُمَا فِي الصُّــحْفِ مَكْتُوبَــانِ
جَمِّلْ زَمَانَــكَ بِالسُّــكُوتِ فَإِنَّــهُ زَيْنُ الْحَلِــيمِ وَسُــتْرَةُ الْحَيْــرَانِ

كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إِنْ سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ

أَدِّ الْفَرَائِضَ لاَ تَكُنْ مُتَوَانِيًا فَتَكُونَ عِنْدَ اللهِ شَرَّ مُهَانِ

أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ الْوُضُوءِ فَإِنَّهُ مُرْضِي الإِلَهِ مُطَهِّرُ الأَسْنَانِ

سَمِّ الإِلَهَ لَدَى الْوُضُوءِ بِنِيَّةٍ ثُمَّ اسْتَعِذْ مِنْ فِتْنَةِ الْوَلْهَانِ

فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الْوَرَى نِيَّاتُهُمْ وَعَلَى الأَسَاسِ قَوَاعِدُ الْبُنْيَانِ

أَسْبِغْ وُضُوءَكَ لاَ تُفَرِّقْ شَمْلَهُ فَالْفَوْرُ وَالإِسْبَاغُ مُفْتَرَضَانِ

فَإِذَا انْتَشَقْتَ فَلاَ تُبَالِغْ جَيِّدًا لَكِنَّهُ شَمٌّ بِلاَ إِمْعَانِ

وَعَلَيْكَ فَرْضًا غَسْلُ وَجْهِكَ كُلِّهِ وَالْمَاءُ مُتَّبَعٌ بِهِ الْجَفْنَانِ

وَاغْسِلْ يَدَيْكَ إِلَى الْمَرَافِقِ مُسْبِغًا فَكِلاَهُمَا فِي الْغَسْلِ مَدْخُولاَنِ

وَامْسَحْ بِرَأْسِكَ كُلِّهِ مُسْتَوْفِيًا وَالْمَاءُ مَمْسُوحٌ بِهِ الأُذُنَانِ

وَكَذَا التَّمَضْمُضُ فِي وُضُوئِكَ سُنَّةٌ بِالْمَاءِ ثُمَّ تَمُجُّهُ الشَّفَتَانِ

وَالْوَجْهُ وَالْكَفَّانِ غَسْلُ كِلَيْهِمَا فَرْضٌ وَيَدْخُلُ فِيهِمَا الْعَظْمَانِ

غَسْلُ الْيَدَيْنِ لَدَى الْوُضُوءِ نَظَافَةٌ أَمَرَ النَّبِيُّ بِهَا عَلَى اسْتِحْسَانِ

سِيمَا إِذَا مَا قُمْتَ فِي غَسَقِ الدُّجَى وَاسْتَيْقَظَتْ مِنْ نَوْمِكَ الْعَيْنَانِ

وَكَذَلِكَ الرِّجْلاَنِ غَسْلُهُمَا مَعًا فَرْضٌ وَيَدْخُلُ فِيهِمَا الْكَعْبَانِ

لاَ تَسْتَمِعْ قَوْلَ الرَّوَافِضِ إِنَّهُمْ مِنْ رَأْيِهِمْ أَنْ تُمْسَحَ الرِّجْلاَنِ

يَتَأَوَّلُونَ قِرَاءَةً مَنْسُوخَةً بِقِرَاءَةٍ وَهُمَا مُنَزَّلَتَانِ

إِحْدَاهُمَا نَزَلَتْ لِتَنْسَخَ أُخْتَهَا لَكِنْ هُمَا فِي الصُّحْفِ مُثْبَتَتَانِ

غَسَلَ النَّبِيُّ وَصَحْبُهُ أَقْدَامَهُمْ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي غَسْلِهِمْ رَجُلاَنِ

وَالسُّنَّةُ الْبَيْضَاءُ عِنْدَ أُوْلِـــي النُّهَـــى فِي الْحُكْمِ قَاضِـــيَةٌ عَلَـــى الْقُـــرْآنِ
فَإِذَا اسْتَوَتْ رِجْـــلاَكَ فِي خُفَّيْهِمَـــا وَهُمَا مِـــنَ الأَحْـــدَاثِ طَاهِرَتَـــانِ
وَأَرَدتَّ تَجْدِيدَ الطَّهَـــارَةِ مُحْـــدِثًا فَتَمَامُهَـــا أَنْ يُمْسَـــحَ الْخُفَّـــانِ
وَإِذَا أَرَدتَّ طَهَـــــارَةً لِجَنَابَـــــةٍ فَلْتُخْلَعَـــا وَلْتُغْسَـــلِ الْقَـــدَمَانِ
غُسْلُ الْجَنَابَةِ فِي الرِّقَـــابِ أَمَانَـــةٌ فَأَدَاؤُهَـــا مِـــنْ أَكْمَـــلِ الإِيمَـــانِ
فَـــإِذَا ابْتُلِيـــتَ فَبَـــادِرَنَّ بِغُسْـــلِهَا لاَ خَيْـــرَ فِي مُتَشَـــبِّطٍ كَسْـــلاَنِ
وَإِذَا اغْتَسَلْتَ فَكُنْ لِجِسْمِكَ دَالِكًا حَتَّـــى يَعُـــمَّ جَمِيعَـــهُ الْكَفَّـــانِ
وَإِذَا عَدِمْتَ الْمَاءَ كُـــنْ مُتَيَمِّمًـــا مِنْ طِيبِ تُرْبِ الأَرْضِ وَالْجُـــدْرَانِ
مُتَيَمِّمًـــا صَـــلَّيْتَ أَوْ مُتَوَضِّـــئًا فَكِلاَهُمَـــا فِي الشَّـــرْعِ مُجْزِيَتَـــانِ
وَالْغُسْلُ فَـــرْضٌ وَالتَّـــدَلُّكُ سُـــنَّةٌ وَهُمَا بِمَـــذْهَبِ مَالِـــكٍ فَرْضَـــانِ
وَالْمَاءُ مَا لَـــمْ تَسْـــتَحِلْ أَوْصَـــافُهُ بِنَجَاسَـــةٍ أَوْ سَـــائِرِ الأَدْهَـــانِ
فَإِذَا صَـــفَى فِي لَوْنِـــهِ أَوْ طَعْمِـــهِ مَعَ رِيحِهِ مِـــنْ جُمْلَـــةِ الأَضْـــغَانِ
فَهُنَـــاكَ سُـــمِّيَ طَـــاهِرًا وَمُطَهِّـــرًا هَـــذَانِ أَبْلَـــغُ وَصْـــفِهِ هَـــذَانِ
فَـــإِذَا تَغَيَّـــرَ لَوْنُـــهُ أَوْ طَعْمُـــهُ مِـــنْ حَمْـــأَةِ الآبَـــارِ وَالْغُـــدْرَانِ
جَازَ الْوُضُوءُ لَنَـــا بِـــهِ وَطُهُورُنَـــا فَاسْمَعْ بِقَلْـــبٍ حَاضِـــرٍ يَقْظَـــانِ
وَمَتَى تَمُتْ فِي الْمَاءِ نَفْسٌ لَمْ يَجُـــزْ مِنْـــهُ الطُّهُـــورُ لِعِلَّـــةِ السَّـــيَلاَنِ
إِلاَّ إِذَا كَـــانَ الْغَـــدِيرُ مُرَجْرَجًـــا غَـــدَقًا بِـــلاَ كَيْـــلٍ وَلاَ مِيـــزَانِ
أَوْ كَانَتِ الْمَيْتَاتُ مِمَّا لَـــمْ تَسِـــلْ وَالْمَـــا قَلِيـــلٌ طَـــابَ لِلْغُسْـــلاَنِ
وَالْبَحْـــرُ أَجْمَعُـــهُ طَهُـــورٌ مَـــاؤُهُ وَتَحِـــلُّ مَيْتَتُـــهُ مِـــنَ الْحِيتَـــانِ

إِيَّاكَ نَفْسَكَ وَالْعَدُوَّ وَكَيْدَهُ   فَكِلاَهُمَا لأَذَاكَ مُبْتَدِيَانِ

وَاحْذَرْ وُضُوءَكَ مُفْرِطًا وَمُفَرِّطًا   فَكِلاَهُمَا فِي الْعِلْمِ مَحْذُورَانِ

فَقَلِيلُ مَائِكَ فِي وُضُوءِكَ خَدْعَةٌ   لِتَعُودَ صِحَّتُهُ إِلَى الْبُطْلاَنِ

وَتَعُودَ مَغْسُولاَتُهُ مَمْسُوحَةً   فَاحْذَرْ غُرُورَ الْمَارِدِ الْخَوَّانِ

وَكَثِيرُ مَائِكَ فِي وُضُوئِكَ بِدْعَةٌ   يَدْعُو إِلَى الْوَسْوَاسِ وَالْهَمَلاَنِ

لاَ تُكْثِرَنَّ وَلاَ تُقَلِّلْ وَاقْتَصِدْ   فَالْقَصْدُ وَالتَّوْفِيقُ مُصْطَحِبَانِ

وَإِذَا اسْتَطَبْتَ فَفِي الْحَدِيثِ ثَلاَثَةٌ   لَمْ يُجْزِنَا حَجَرٌ وَلاَ حَجَرَانِ

مِنْ أَجْلِ أَنَّ لِكُلِّ مَخْرَجِ غَائِطٍ   شَرَجًا تَضُمُّ عَلَيْهِ نَاحِيَتَانِ

وَإِذَا الأَذَى قَدْ جَازَ مَوْضِعَ عَادَةٍ   لَمْ يُجْزِ إِلاَّ الْمَاءُ بِالإِمْعَانِ

نَقْضُ الْوُضُوءِ بِقُبْلَةٍ أَوْ لَمْسَةٍ   أَوْ طُولِ نَوْمٍ أَوْ بِمَسِّ خِتَانِ

أَوْ بَوْلَةٍ أَوْ غَائِطٍ أَوْ نَوْمَةٍ   أَوْ نَفْخَةٍ فِي السِّرِّ وَالإِعْلاَنِ

وَمِنَ الْمَذِيِّ أَوِ الْوَدِيِّ كِلَيْهِمَا   مِنْ حَيْثُ يَبْدُو الْبَوْلُ يَنْحَدِرَانِ

وَلَرُبَّمَا نَفَخَ الْخَبِيثُ بِمَكْرِهِ   حَتَّى يَضُمَّ لِنَفْخِهِ الْفَخِذَانِ

وَبَيَانُ ذَلِكَ صَوْتُهُ أَوْ رِيحُهُ   هَاتَانِ بَيِّنَتَانِ صَادِقَتَانِ

وَالْغُسْلُ فَرْضٌ مِنْ ثَلاَثَةِ أَوْجُهٍ   دَفْقِ الْمَنِيِّ وَحَيْضَةِ النِّسْوَانِ

إِنْزَالِهِ فِي نَوْمَةٍ أَوْ يَقْظَةٍ   حَالاَنِ لِلتَّطْهِيرِ مُوجِبَتَانِ

وَتَطَهُّرُ الزَّوْجَيْنِ فَرْضٌ وَاجِبٌ   عِنْدَ الْجِمَاعِ إِذَا الْتَقَى الْفَرْجَانِ

فَكِلاَهُمَا إِنْ أَنْزَلاَ أَوْ أَكْسَلاَ   فَهُمَا بِحُكْمِ الشَّرْعِ يَغْتَسِلاَنِ

وَاغْسِلْ إِذَا أَمْذَيْتَ فَرْجَكَ كُلَّهُ   وَالأُنْثَيَانِ فَلَيْسَ يُفْتَرَضَانِ

وَالْحَيْضُ وَالنُّفَسَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ عِنْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِّ يَغْتَسِلاَنِ
وَإِذَا أَعَادَتْ بَعْدَ شَهْرَيْنِ الدِّمَا تِلْكَ اسْتِحَاضَةُ بَعْدَ ذِي الشَّهْرَانِ
فَلْتَغْتَسِلْ لِصَلاَتِهَا وَصِيَامِهَا وَالْمُسْتَحَاضَةُ دَهْرُهَا نِصْفَانِ
فَالنِّصْفُ تَتْرُكُ صَوْمَهَا وَصَلاَتَهَا وَدَمُ الْمَحِيضِ وَغَيْرُهُ لَوْنَانِ
وَإِذَا صَفَا مِنْهَا وَأَشْرَقَ لَوْنُهُ فَصَلاَتُهَا وَالصَّوْمُ مُفْتَرَضَانِ
تَقْضِي الصِّيَامَ وَلاَ تُعِيدُ صَلاَتَهَا إِنَّ الصَّلاَةَ تَعُودُ كُلَّ زَمَانِ
فَالشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ قَدْ حَكَمَا بِهِ بَيْنَ النِّسَاءِ فَلَيْسَ يُطَّرَحَانِ
وَمَتَى تَرَى النُّفَسَاءُ طُهْرًا تَغْتَسِلْ أَوْ لاَ فَغَايَةُ طُهْرِهَا شَهْرَانِ
مَسُّ النِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ مُحَرَّمٌ حَرْثُ السِّبَاخِ خَسَارَةُ الْحِرْثَانِ
لاَ تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقًا أَوْ خَائِنًا أَوْ شَارِبًا أَوْ ظَالِمًا أَوْ زَانِي
قُلْ إِنَّ رَجْمَ الزَّانِيَيْنِ كِلَيْهِمَا فَرْضٌ إِذَا زَنَيَا عَلَى الإِحْصَانِ
وَالرَّجْمُ فِي الْقُرْآنِ فَرْضٌ لاَزِمٌ لِلْمُحْصَنَيْنِ وَيُجْلَدُ الْبِكْرَانِ
وَالْخَمْرُ يَحْرُمُ بَيْعُهَا وَشِرَاؤُهَا سِيَّانِ ذَلِكَ عِنْدَنَا سِيَّانِ
فِي الشَّرْعِ وَالْقُرْآنِ حُرِّمَ شُرْبُهَا وَكِلاَهُمَا لاَ شَكَّ مُتَّبَعَانِ
أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ الْقِيَامَةِ كُلِّهَا وَاسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيحَتِي وَبَيَانِي
كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ مِنْ مَكَانِ غُرُوبِهَا وَخُرُوجِ دَجَّالٍ وَهَوْلِ دُخَانِ
وَخُرُوجِ يَأْجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ مَعًا مِنْ كُلِّ صَقْعٍ شَاسِعٍ وَمَكَانِ
وَنُزُولِ عِيسَى قَاتِلاً دَجَّالَهُمْ يَقْضِي بِحُكْمِ الْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ
وَاذْكُرْ خُرُوجَ فَصِيلِ نَاقَةِ صَالِحٍ يَسِمُ الْوَرَى بِالْكُفْرِ وَالإِيمَانِ

وَالْوَحْيُ يُرْفَعُ وَالصَّلاَةُ مِنَ الْوَرَى   وَهُمَا لِعِقْدِ الدِّيْنِ وَاسِطَتَانِ
صَلِّ الصَّلاَةَ الْخَمْسَ أَوَّلَ وَقْتِهَا   إِذْ كُلُّ وَاحِدَةٍ لَهَا وَقْتَانِ
قَصْرُ الصَّلاَةِ عَلَى الْمُسَافِرِ وَاجِبٌ   وَأَقَلُّ حَدِّ الْقَصْرِ مَرْحَلَتَانِ
كِلْتَاهُمَا فِي أَصْلِ مَذْهَبِ مَالِكٍ   خَمْسُونَ مِيلاً نَقْصُهَا مِيلاَنِ
وَإِذَا الْمُسَافِرُ غَابَ عَنْ أَبْيَاتِهِ   فَالْقَصْرُ وَالإِفْطَارُ مَفْعُولاَنِ
وَصَلاَةُ مَغْرِبِ شَمْسِنَا وَصَبَاحِنَا   فِي الْحَضْرِ وَالأَسْفَارِ كَامِلَتَانِ
وَالشَّمْسُ حِينَ تَزُولُ مِنْ كَبِدِ السَّمَا   فَالظُّهْرُ ثُمَّ الْعَصْرُ وَاجِبَتَانِ
وَالظُّهْرُ آخِرُ وَقْتِهَا مُتَعَلِّقٌ   بِالْعَصْرِ وَالْوَقْتَانِ مُشْتَبِكَانِ
لاَ تَلْتَفِتْ مَا دُمْتَ فِيهَا قَائِمًا   وَاخْشَعْ بِقَلْبٍ خَائِفٍ رَهْبَانِ
وَكَذَا الصَّلاَةُ غُرُوبَ شَمْسِ نَهَارِنَا   وَعِشَاؤُنَا وَقْتَانِ مُتَّصِلاَنِ
وَالصُّبْحُ مُنْفَرِدٌ بِوَقْتٍ مُفْرَدٍ   لَكِنْ لَهَا وَقْتَانِ مَفْرُودَانِ
فَجْرٌ وَإِسْفَارٌ وَبَيْنَ كِلَيْهِمَا   وَقْتٌ لِكُلِّ مُطَوِّلٍ مُتَوَانِ
وَارْقُبْ طُلُوعَ الْفَجْرِ وَاسْتَيْقِنْ بِهِ   فَالْفَجْرُ عِنْدَ شُيُوخِنَا فَجْرَانِ
فَجْرٌ كَذُوبٌ ثُمَّ فَجْرٌ صَادِقٌ   وَلَرُبَّمَا فِي الْعَيْنِ يَشْتَبِهَانِ
وَالظِّلُّ فِي الأَزْمَانِ مُخْتَلِفٌ كَمَا   زَمَنُ الشِّتَا وَالصَّيْفِ مُخْتَلِفَانِ
فَاقْرَأْ إِذَا قَرَأَ الإِمَامُ مُخَافِتًا   وَاسْكُتْ إِذَا مَا كَانَ ذَا إِعْلاَنِ
وَلِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ فَصَلِّهَا   قَبْلَ السَّلاَمِ وَبَعْدَهُ قَوْلاَنِ
سُنَنُ الصَّلاَةِ مُبَيَّنَهْ وَفُرُوضُهَا   فَاسْأَلْ شُيُوخَ الْفِقْهِ وَالإِحْسَانِ
فَرْضُ الصَّلاَةِ رُكُوعُهَا وَسُجُودُهَا   مَا إِنْ تَخَالَفَ فِيهِمَا رَجُلاَنِ

تَحْرِيمُهَـــا تَكْبِيرُهَـــا وَحَلاَلُهَـــا تَسْــلِيمُهَا وَكِلاَهُمَــــا فَرْضَـــانِ

وَالْحَمْدُ فَرْضٌ فِي الصَّـــلاَةِ قِرَاتُهَـــا آيَاتُهَـــا سَـــبْعٌ وَهُــــنَّ مَثَـــانِي

فِي كُلِّ رَكْعَــاتِ الصَّـــلاَةِ مُعَــادَةٌ فِيهَـــا بِبَسْـــمَلَةٍ فَخُـــذْ تِبْيَـــانِي

وَإِذَا نَسِـــيتَ قِرَاتَهَـــا فِي رَكْعَـــةٍ فَاسْــتَوْفِ رَكْعَتَهَـــا بِغَيْـــرِ تَـــوَانِ

اِتْبَعْ إِمَامَــكَ خَافِضًــا أَوْ رَافِعًــا فَكِلاَهُمَـــا فِعْـــلاَنِ مَحْمُـــودَانِ

لاَ تَرْفَعَنْ قَبْـــلَ الإِمَـــامِ وَلاَ تَضَــعْ فَكِلاَهُمَـــــا أَمْــــرَانِ مَـــذْمُومَانِ

إِنَّ الشَّـــرِيعَةَ سُــــنَّةٌ وَفَرِيضَــــةٌ وَهُمَــا لِــدِينِ مُحَمَّــدٍ عِقْــدَانِ

لَكِنْ أَذَانُ الصُّبْحِ عِنْـــدَ شُـــيُوخِنَا مِـــنْ قَبْـــلِ أَنْ يَتَبَـــيَّنَ الْفَجْـــرَانِ

هِيَ رُخْصَةٌ فِي الصُّبْحِ لاَ فِي غَيْـــرِهِ مِنْ أَجْـــلِ يَقْظَـــةِ غَافِـــلٍ وَسْـــنَانِ

أَحْسِنْ صَلاَتَكَ رَاكِعًا أَوْ سَـــاجِدًا بِــــــتَطَمُّنٍ وَتَرَفُّـــــقٍ وَتَـــــدَانِ

لاَ تَدْخُلَنَّ إِلَـــى صَـــلاَتِكَ حَاقِنًـــا فَالإِحْتِقَـــانُ يُخِـــلُّ بِالأَرْكَـــانِ

بَيِّتْ مِـــنَ اللَّيْـــلِ الصِّـــيَامَ بِنِيَّـــةٍ مِـــنْ قَبْـــلِ أَنْ يَتَمَيَّـــزَ الْخَيْطَـــانِ

يُجْزِيـــكَ فِي رَمَضَـــانَ نِيَّـــةُ لَيْلَـــةٍ إِذْ لَـــيْسَ مُخْتَلِطًـــا بِعَقْـــدٍ ثَـــانِ

رَمَضَانُ شَـــهْرٌ كَامِـــلٌ فِي عَقْــدِنَا مَـــا حَلَّـــهُ يَـــوْمٌ وَلاَ يَوْمَـــانِ

إِلاَّ الْمُسَافِرُ وَالْمَرِيضُ فَقَــدْ أَتَـــى تَـــأْخِيرُ صَـــوْمِهِمَا لِوَقْـــتٍ ثَـــانِ

وَكَذَاكَ حَمْلٌ وَالرَّضَـــاعُ كِلاَهُمَـــا فِي فِطْـــــرِهِ لِنِسَـــائِنَا عُـــــذْرَانِ

عَجِّلْ بِفِطْرِكَ وَالسُّـــحُورُ مُـــؤَخَّرٌ فَكِلاَهُمَـــا أَمْـــرَانِ مَرْغُوبَـــانِ

حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الْخَنَا أَطْبِقْ عَلَـــى عَيْنَيْـــكَ بِالأَجْفَـــانِ

لاَ تَمْشِ ذَا وَجْهَيْنِ مِنْ بَيْنِ الْـــوَرَى شَـــرُّ الْبَرِيَّـــةِ مَـــنْ لَـــهُ وَجْهَـــانِ

لاَ تَحْسُدَنْ أَحَدًا عَلَى نَعْمَائِهِ | إِنَّ الْحَسُودَ لِحُكْمِ رَبِّكَ شَانِي

لاَ تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَةً | فَلأَجْلِهَا يَتَبَاغَضُ الْخِلاَّنِ

وَالْعَيْنُ حَقٌّ غَيْرُ سَابِقَةٍ لِمَا | يُقْضَى مِنَ الأَرْزَاقِ وَالْحِرْمَانِ

وَالسِّحْرُ كُفْرٌ فِعْلُهُ لاَ عِلْمُهُ | مِنْ هَهُنَا يَتَفَرَّقُ الْحُكْمَانِ

وَالْقَتْلُ حَدُّ السَّاحِرِينَ إِذَا هُمُ | عَمِلُوا بِهِ لِلْكُفْرِ وَالطُّغْيَانِ

وَتَحَرَّ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّهُ | فَرْضٌ عَلَيْكَ وَطَاعَةَ السُّلْطَانِ

لاَ تَخْرُجَنَّ عَلَى الإِمَامِ مُحَارِبًا | وَلَوَ انَّهُ رَجُلٌ مِنَ الْحُبْشَانِ

وَمَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أَوْ زَلَّةٍ | فَاهْرُبْ بِدِينِكَ آخِرَ الْبُلْدَانِ

الدِّينُ رَأْسُ الْمَالِ فَاسْتَمْسِكْ بِهِ | فَضَيَاعُهُ مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ

لاَ تَخْلُ بِامْرَأَةٍ لَدَيْكَ بِرِيبَةٍ | لَوْ كُنْتَ فِي النُّسَّاكِ مِثْلَ بَنَانِ

إِنَّ الرِّجَالَ النَّاظِرِينَ إِلَى النِّسَا | مِثْلُ الْكِلاَبِ تَطُوفُ بِاللُّحْمَانِ

إِنْ لَمْ تَصُنْ تِلْكَ اللُّحُومَ أُسُودُهَا | أُكِلَتْ بِلاَ عِوَضٍ وَلاَ أَثْمَانِ

لاَ تَقْبَلَنَّ مِنَ النِّسَاءِ مَوَدَّةً | فَقُلُوبُهُنَّ سَرِيعَةُ الْمَيَلاَنِ

لاَ تَتْرُكَنْ أَحَدًا بِأَهْلِكَ خَالِيًا | فَعَلَى النِّسَاءِ تَقَاتَلَ الأَخَوَانِ

وَاغْضُضْ جُفُونَكَ عَنْ مُلاَحَظَةِ النِّسَا | وَمَحَاسِنِ الأَحْدَاثِ وَالصِّبْيَانِ

لاَ تَجْعَلَنَّ طَلاَقَ أَهْلِكَ عُرْضَةً | إِنَّ الطَّلاَقَ لأَخْبَثُ الأَيْمَانِ

إِنَّ الطَّلاَقَ مَعَ الْعِتَاقِ كِلاَهُمَا | قَسَمَانِ عِنْدَ اللهِ مَمْقُوتَانِ

وَاحْفِرْ لِسِرِّكَ فِي فُؤَادِكَ مَلْحَدًا | وَادْفِنْهُ فِي الأَحْشَاءِ أَيَّ دِفَانِ

إِنَّ الصَّدِيقَ مَعَ الْعَدُوِّ كِلاَهُمَا | فِي السِّرِّ عِنْدَ أُولِي النُّهَى شَكْلاَنِ

لاَ يَبْدُ مِنْكَ إِلَــى صَــدِيقِكَ زَلَّــةٌ وَاجْعَلْ فُــؤَادَكَ أَوْثَــقَ الْخِــلاَّنِ
لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الــذُّنُوبِ صِــغَارَهَا فَــالْقَطْرُ مِنْــهُ تَــدَفُّقُ الْخِلْجَــانِ
وَإِذَا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَــذْرِكَ مُوفِيًــا فَالنَّــذْرُ مِثْــلُ الْعَهْــدِ مَسْــئُولاَنِ
لاَ تُشْغَلَنَّ بِعَيْــبِ غَيْــرِكَ غَــافِلاً عَنْ عَيْــبِ نَفْسِــكَ إِنَّــهُ عَيْبَــانِ
لاَ تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِدَالِ مُخَاصِمًا إِنَّ الْجِــدَالَ يُخِــلُّ بِالأَدْيَــانِ
وَاحْذَرْ مُجَادَلَــةَ الرِّجَــالِ فَإِنَّهَــا تَدْعُو إِلَــى الشَّــحْنَاءِ وَالشَّــنَآنِ
وَإِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى الْجِدَالِ وَلَمْ تَجِدْ لَــكَ مَهْرَبًــا وَتَلاَقَــتِ الصَّــفَّانِ
فَاجْعَلْ كِتَــابَ اللهِ دِرْعًــا سَــابِغًا وَالشَّرْعَ سَيْفَكَ وَابْدُ فِي الْمَيْــدَانِ
وَالسُّــنَّةَ الْبَيْضَــاءَ دُونَــكَ جُنَّــةً وَارْكَبْ جَوَادَ الْعَزْمِ فِي الْجَــوَلاَنِ
وَاثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الْهُــدَى فَالصَّــبْرُ أَوْثَــقُ عُــدَّةِ الإِنْسَــانِ
وَاطْعَنْ بِرُمْحِ الْحَقِّ كُــلَّ مُعَانِــدٍ للهِ دَرُّ الْفَــــارِسِ الطَّعَّــــانِ
وَاحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ مُتَجَــــرِّدٍ للهِ غَيْــــرِ جَبَــــانِ
وَاحْذَرْ بِجُهْدِكَ مَكْرَ خَصْمِكَ إِنَّــهُ كَالثَّعْلَــبِ الْبَــرِّيِّ فِي الرَّوَغَــانِ
أَصْلُ الْجِدَالِ مِنَ السُّؤَالِ وَفَرْعُــهُ حُسْنُ الْجَوَابِ بِأَحْسَــنِ التِّبْيَــانِ
لاَ تَلْتَفِتْ عِنْدَ السُّــؤَالِ وَلاَ تُعِــدْ لَفْظَ السُّــؤَالِ كِلاَهُمَــا عَيْبَــانِ
وَإِذَا غَلَبْتَ الْخَصْمَ لاَ تَهْــزَأْ بِــهِ فَالْعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْــرَةَ الإِحْسَــانِ
فَلَرُبَّمَا انْهَزَمَ الْمُحَــارِبُ عَامِــدًا ثُمَّ انْثَنَى فَسَــطَا عَلَــى الْفُرْسَــانِ
وَاسْكُتْ إِذَا وَقَعَ الْخُصُومُ وَقَعْقَعُوا فَلَرُبَّمَــــا أَلْقَــــوْكَ فِي بَحْــــرَانِ
وَلَرُبَّمَا ضَحِكَ الْخُصُــومُ لِدَهْشَــةٍ فَاثْبُتْ وَلاَ تَنْكَــلْ عَــنِ الْبُرْهَــانِ

فَإِذَا أَطَالُوا فِي الْكَلاَمِ فَقُــلْ لَهُــمْ إِنَّ الْبَلاَغَـــةَ لُجِّمَـــتْ بِبَيَـــانِ
لاَ تَغْضَبَنَّ إِذَا سُـئِلْتَ وَلاَ تَصِــحْ فَكِلاَهُمَـــا خُلُقَـــانِ مَـــذْمُومَانِ
وَإِذَا انْقَلَبْتَ عَنِ السُّؤَالِ مُجَاوِبًـا فَكِلاَهُمَـــا لاَ شَـــكَّ مُنْقَطِعَـــانِ
وَاحْذَرْ مُنَـاظَرَةً بِمَجْلِـسِ خِيفَـةٍ حَتَّـــى تُبَـــدَّلَ خِيفَـــةً بِأَمَـــانِ
نَاظِرْ أَدِيبًا مُنْصِــفًا لَــكَ عَــاقِلاً وَانْصِفْهُ أَنْتَ بِحَسْبِ مَــا تَرَيَــانِ
وَيَكُونُ بَيْنَكُمَــا حَكِــيمٌ حَاكِمًــا عَـــدْلاً إِذَا جِئْتَــاهُ تَحْتَكِمَـــانِ
كُنْ طُولَ دَهْرِكَ سَاكِتًا مُتَوَاضِـعًا فَهُمَـــا لِكُـــلِّ فَضِـــيلَةٍ بَابَـــانِ
وَاخْلَعْ رِدَاءَ الْكِبْـرِ عَنْـكَ فَإِنَّـهُ لاَ يَسْــتَقِلُّ بِحَمْلِـــهِ الْكَتِفَـــانِ
كُنْ فَــاعِلاً لِلْخَيْــرِ قَــوَّالاً لَــهُ فَــالْقَوْلُ مِثْــلُ الْفِعْــلِ مُقْتَرِنَــانِ
مِنْ غَوْثِ مَلْهُوفٍ وَشِــبْعَةِ جَــائِعٍ وَدِثَــارِ عُرْيَــانٍ وَفِدْيَــةِ عَــانِ
فَإِذَا عَمِلْتَ الْخَيْــرَ لاَ تَمْــنُنْ بِــهِ لاَ خَيْـــرَ فِي مُتَمَـــدِّحٍ مَنَّـــانِ
اُشْكُرْ عَلَى النَّعْمَاءِ وَاصْــبِرْ لِلْــبَلاَ فَكِلاَهُمَـــا خُلُقَـــانِ مَمْـــدُوحَانِ
لاَ تَشْـــكُوَنَّ بِعِلَّـــةٍ أَوْ قِلَّـــةٍ فَهُمَا لِعِــرْضِ الْمَــرْءِ فَاضِــحَتَانِ
صُنْ حُرَّ وَجْهِــكَ بِالْقَنَاعَــةِ إِنَّمَــا صَوْنُ الْوُجُــوهِ مُــرُوءَةُ الْفِتْيَــانِ
بِاللهِ ثِقْ وَلَهُ أَنِــبْ وَبِــهِ اسْــتَعِنْ فَإِذَا فَعَلْــتَ فَأَنْــتَ خَيْــرُ مُعَــانِ
وَإِذَا عَصَيْتَ فَتُبْ لِرَبِّكَ مُسْــرِعًا حَذَرَ الْمَمَاتِ وَلاَ تَقُــلْ لَــمْ يَــانِ
وَإِذَا ابْتُلِيتَ بِعُسْرَةٍ فَاصْــبِرْ لَهَــا فَالْعُسْـــرُ فَــرْدٌ بَعْــدَهُ يُسْــرَانِ
لاَ تَحْشُ بَطْنَكَ بِالطَّعَــامِ تَسَــمُّنًا فَجُسُومُ أَهْلِ الْعِلْمِ غَيْــرُ سِــمَانِ
لاَ تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِــكَ مُسْــرِفًا فَــاللهُ يُــبْغِضُ عَابِــدًا شَــهْوَانِي

أَقْلِلْ طَعَامَكَ مَا اسْــتَطَعْتَ فَإِنَّــهُ نَفْعُ الْجُسُــومِ وَصِــحَّةُ الأَبْــدَانِ
وَامْلِكْ هَوَاكَ بِضَبْطِ بَطْنِــكَ إِنَّــهُ شَرُّ الرِّجَــالِ الْعَــاجِزُ الْبَطْنَــانِي
وَمَــنِ اسْــتَذَلَّ لِفَرْجِــهِ وَلِبَطْنِــهِ فَهُمَا لَهُ مَــعَ ذَا الْهَــوَى بَطْنَــانِ
حِصْنُ التَّدَاوِيِّ الْمَجَاعَةُ وَالظَّمَــا وَهُمَــا لِفَــكِّ نُفُوسِــنَا قَيْــدَانِ
أَظْمِئْ نَهَارَكَ تُــرْوَ فِي دَارِ الْعُــلاَ يَوْمًــا يَطُــولُ تَلَهُّــفُ الْعَطْشَــانِ
حُسْنُ الْغِذَاءِ يَنُوبُ عَنْ شُرْبِ الدَّوَا سِــيمَا مَــعَ التَّقْلِيــلِ وَالإِدْمَــانِ
إِيَّاكَ وَالْغَضَبَ الشَّدِيدَ عَلَى الــدَّوَا فَلَرُبَّمَــا أَفْضَــى إِلَــى الْخِــذْلاَنِ
دَبِّرْ دَوَاءَكَ قَبْلَ شُــرْبِكَ وَلْــيَكُنْ مُتَــــآلِفَ الأَجْــــزَاءِ وَالأَوْزَانِ
وَتَدَاوَ بِالْعَسَلِ الْمُصَفَّى وَاحْــتَجِمْ فَهُمَــا لِــدَائِكَ كُلِّــهِ بُــرْآنِ
لاَ تَدْخُلِ الْحَمَامَ شَــبْعَانَ الْحَشَــا لاَ خَيْــرَ فِي الْحَمَّــامِ لِلشَّــبْعَانِ
وَالنَّوْمُ فَوْقَ السَّطْحِ مِنْ تَحْتِ السَّمَا يُفْنِي وَيُــذْهِبُ نُضْــرَةَ الأَبْــدَانِ
لاَ تُفْنِ عُمْرَكَ فِي الْجِمَــاعِ فَإِنَّــهُ يَكْسُو الْوُجُــوهَ بِحُلَّــةِ الْيَرَقَــانِ
أُحْذِرْكَ مِنْ نَفَسِ الْعَجُوزِ وَبُضْــعِهَا فَهُمَا لِجِسْــمِ ضَــجِيعِهَا سُــقْمَانِ
عَانِقْ مِــنَ النِّسْــوَانِ كُــلَّ فَتِيَّــةٍ أَنْفَاسُــــهَا كَــــرَوَائِحِ الرَّيْحَــــانِ
لاَ خَيْرَ فِي صُوَرِ الْمَعَــازِفِ كُلِّهَــا وَالرَّقْصِ وَالإِيقَــاعِ فِي الْقُضْــبَانِ
إِنَّ التَّقِــــيَّ لِرَبِّــــهِ مُتَنَــــزِّهٌ عَنْ صَوْتِ أَوْتَارٍ وَسَــمْعِ أَغَــانِي
وَتِلاَوَةُ الْقُرْآنِ مِــنْ أَهْــلِ التُّقَــى سِيمَا بِحُسْنِ شَجًا وَحُسْــنِ بَيَــانِ
أَشْهَى وَأَوْفَــى لِلنُّفُــوسِ حَــلاَوَةً مِنْ صَوْتِ مِزْمَــارٍ وَنَقْــرِ مَثَــانِ
وَحَنِينُهُ فِي اللَّيْلِ أَطْيَــبُ مَسْــمَعٍ مِــنْ نَغْمَــةِ النَّايَــاتِ وَالْعِيــدَانِ

أَعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّـــةِ زَاهِـــدًا فَالزُّهْدُ عِنْدَ أُولِي النُّهَـــى زُهْـــدَانِ
زُهْدٌ عَنِ الـــدُّنْيَا وَزُهْـــدٌ فِي الثَّنَـــا طُوبَى لِمَنْ أَمْسَـــى لَـــهُ الزُّهْـــدَانِ
لاَ تَنْتَهِبْ مَـــالَ الْيَتَـــامَى ظَالِمًـــا وَدَعِ الرِّبَـــا فَكِلاَهُمَـــا فِسْـــقَانِ
وَاحْفَظْ لِجَـــارِكَ حَقَّـــهُ وَذِمَامَـــهُ وَلِكُـــلِّ جَـــارٍ مُسْـــلِمٍ حَقَّـــانِ
وَاضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِلُ رَحْلَهُ إِنَّ الْكَـــرِيمَ يُسَـــرُّ بِالضِّـــيفَانِ
وَاصِلْ ذَوِي الأَرْحَامِ مِنْكَ وَإِنْ جَفَوا فَوِصَالُهُمْ خَيْـــرٌ مِـــنَ الْهِجْـــرَانِ
وَاصْدُقْ وَلاَ تَحْلِفْ بِرَبِّكَ كَاذِبًـــا وَتَحَـــرَّ فِي كَفَّـــارَةِ الأَيْمَـــانِ
وَتَـــوَقَّ أَيْمَـــانَ الْغَمُـــوسِ فَإِنَّهَـــا تَـــدَعُ الـــدِّيَارَ بَلاَقِـــعَ الْحِيطَـــانِ
حَدُّ النِّكَاحِ مِـــنَ الْحَرَائِـــرِ أَرْبَـــعٌ فَاطْلُبْ ذَوَاتِ الدِّينِ وَالإِحْصَـــانِ
لاَ تَـــنْكِحَنَّ مُحِـــدَّةً فِي عِـــدَّةٍ فَنِكَاحُهَـــا وَزِنَاؤُهَـــا شِـــبْهَانِ
عِدَدُ النِّسَاءِ لَهَـــا فَـــرَائِضُ أَرْبَـــعٌ لَكِـــنْ يَضُـــمُّ جَمِيعَهَـــا أَصْـــلاَنِ
تَطْلِيـــقُ زَوْجٍ دَاخِـــلٍ أَوْ مَوْتُـــهِ قَبْـــلَ الـــدُّخُولِ وَبَعْـــدَهُ سِـــيَّانِ
وَحُـــدُودُهُنَّ عَلَـــى ثَلاَثَـــةِ أَقْـــرُءٍ أَوْ أَشْـــهُرٍ وَكِلاَهُمَـــا جِسْـــرَانِ
وَكَذَاكَ عِدَّةُ مَـــنْ تُـــوُفِّيَ زَوْجُهَـــا سَـــبْعُونَ يَوْمًـــا بَعْـــدَهَا شَـــهْرَانِ
عِدَدُ الْحَوَامِلِ مِنْ طَـــلاَقٍ أَوْ فَنَـــا وَضْعُ الأَجِنَّـــةِ صَـــارِخًا أَوْ فَـــانِي
وَكَذَاكَ حُكْمُ السِّقْطِ فِي إِسْـــقَاطِهِ حُكْمُ التَّمَـــامِ كِلاَهُمَـــا وَضْـــعَانِ
مَنْ لَمْ تَحِضْ أَوْ مَنْ تَقَلَّصَ حَيْضُهَا قَدْ صَـــحَّ فِي كِلْتَيْهِمَـــا الْعَـــدَدَانِ
كِلْتَاهُمَـــا تَبْقَـــى ثَلاَثَـــةَ أَشْـــهُرٍ حُكْمَاهُمَـــا فِي الـــنَّصِّ مُسْـــتَوِيَانِ
عِدَدُ الْجَوَارِ مِنَ الطَّلاَقِ بِحَيْضَـــةٍ وَمِنَ الْوَفَاةِ الْخَمْـــسُ وَالشَّـــهْرَانِ

فَبطَلْقَتَيْنِ تَبِينُ مِنْ زَوْجٍ لَهَا   لاَ رَدَّ إِلاَّ بَعْدَ زَوْجٍ ثَانِي

وَكَذَا الْحَرَائِرُ فَالثَّلاَثُ تَبِينُهَا   فَيُحِلُّ تِلْكَ وَهَذِهِ زَوْجَانِ

فَلْتَنْكِحَا زَوْجَيْهِمَا عَنْ غِبْطَةٍ   وَرِضًا بِلاَ دَلْسٍ وَلاَ عِصْيَانِ

حَتَّى إِذَا امْتَزَجَ النِّكَاحُ بِدَلْسَةٍ   فَهُمَا مَعَ الزَّوْجَيْنِ زَانِيَتَانِ

إِيَّاكَ وَالتَّيْسَ الْمُحَلِّلَ إِنَّهُ   وَالْمُسْتَحِلُّ لِرَدِّهَا تَيْسَانِ

لَعَنَ النَّبِيُّ مُحِلِّلاً وَمُحَلَّلاً   فَكِلاَهُمَا فِي الشَّرْعِ مَلْعُونَانِ

لاَ تَضْرِبَنْ أَمَةً وَلاَ عَبْدًا جَنَى   فَكِلاَهُمَا بِيَدَيْكَ مَأْسُورَانِ

أَعْرِضْ عَنِ النِّسْوَانِ جُهْدَكَ وَانْتَدِبْ   لِعِنَاقِ خَيْرَاتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

فِي جَنَّةٍ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا   مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ بِهَا زَوْجَانِ

أَنْهَارُهَا تَجْرِي لَهُمْ مِنْ تَحْتِهِمْ   مَحْفُوفَةً بِالنَّخْلِ وَالرُّمَّانِ

غُرُفَاتُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ   وَقُصُورُهَا مِنْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ

قُصِرَتْ بِهَا لِلْمُتَّقِينَ كَوَاعِبًا   شُبِّهْنَ بِالْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ

بِيضُ الْوُجُوهِ شُعُورُهُنَّ حَوَالِكٌ   حُمْرُ الْخُدُودِ عَوَاتِقُ الأَجْفَانِ

فُلْجُ الثُّغُورِ إِذَا ابْتَسَمْنَ ضَوَاحِكًا   هِيفُ الْخُصُورِ نَوَاعِمُ الأَبْدَانِ

خُضْرُ الثِّيَابِ ثُدِيُّهُنَّ نَوَاهِدٌ   صُفْرُ الْحُلِيِّ عَوَاطِرُ الأَرْدَانِ

طُوبَى لِقَوْمٍ هُنَّ أَزْوَاجٌ لَهُمْ   فِي دَارِ عَدْنٍ فِي مَحَلٍّ أَمَانِ

يُسْقَوْنَ مِنْ خَمْرٍ لَذِيذٍ شُرْبُهَا   بِأَنَامِلِ الْخُدَّامِ وَالْوِلْدَانِ

لَوْ تَنْظُرِ الْحَوْرَاءَ عِنْدَ وَلِيِّهَا   وَهُمَا فُوَيْقَ الْفُرْشِ مُتَّكِئَانِ

يَتَنَازَعَانِ الْكَأْسَ فِي أَيْدِيهِمَا   وَهُمَا بِلَذَّةِ شُرْبِهَا فَرِحَانِ

وَلَرُبَّمَــا تَسْــقِيهِ كَأْسًــا ثَانِيًــا   وَكِلاَهُمَـــا بِرُضَــابِهَا حُلْـــوَانِ
يَتَحَدَّثَانِ عَلَـى الأَرَائِــكِ خَلْــوَةً   وَهُمَا بِثَوْبِ الْوَصْــلِ مُشْــتَمِلاَنِ
أَكْــرِمْ بِجَنَّــاتِ النَّعِــيمِ وَأَهْلِهَــا   إِخْــوَانُ صِــدْقٍ أَيُّمَــا إِخْــوَانِ
جِــيرَانُ رَبِّ الْعَـــالَمِينَ وَحِزْبُـــهُ   أَكْرِمْ بِهِــمْ فِي صَــفْوَةِ الْجِــيرَانِ
هُــمْ يَسْــمَعُونَ كَلاَمَــهُ وَيَرَوْنَــهُ   وَالْمُقْلَتَـــانِ إِلَيْـــهِ نَاظِرَتَـــانِ
وَعَلَيْهِمُ فِيهَــا مَلاَبِــسُ سُــنْدُسٍ   وَعَلَى الْمَفَارِقِ أَحْسَــنُ التِّيجَــانِ
تِيجَــانُهُمْ مِــنْ لُؤْلُــؤٍ وَزَبَرْجَــدٍ   أَوْ فِضَّـــةٍ مِــنْ خَــالِصِ الْعِقْيَــانِ
وَخَوَاتِمٌ مِــنْ عَسْــجَدٍ وَأَسَــاوِرٌ   مِنْ فِضَّةٍ كُسِــيَتْ بِهَــا الزَّنْــدَانِ
وَطَعَامُهُمْ مِنْ لَحْــمِ طَيْــرٍ نَــاعِمٍ   كَالْبُخْتِ يُطْعَــمُ سَــائِرُ الأَلْــوَانِ
وَصِــحَافُهُمْ ذَهَـــبٌ وَدُرٌّ فَـــائِقٌ   سَبْعُونَ أَلْفًا فَــوْقَ أَلْــفِ خِــوَانِ
إِنْ كُنْتَ مُشْتَاقًا لَهَــا كَلِفًــا بِهَــا   شَوْقَ الْغَرِيــبِ لِرُؤْيَــةِ الأَوْطَــانِ
كُنْ مُحْسِنًا فِيمَا اسْتَطَعْتَ فَرُبَّمَــا   تُجْزَى عَنِ الإِحْسَــانِ بِالإِحْسَــانِ
وَاعْمَلْ لِجَنَّــاتِ النَّعِــيمِ وَطِيبِهَــا   فَنَعِيمُهَــا يَبْقَــى وَلَــيْسَ بِفَــانِ
أَدِمِ الصِّــيَامَ مَــعَ الْقِيَــامِ تَعَبُّــدًا   فَكِلاَهُمَـــا عَمَـــلاَنِ مَقْبُـــولاَنِ
قُمْ فِي الدُّجَى وَاتْلُ الْكِتَابَ وَلاَ تَنَمْ   إِلاَّ كَنَوْمَـــةِ حَـــائِرٍ وَلْهَـــانِ
فَلَرُبَّمَـــا تَـــأْتِي الْمَنِيَّـــةُ بَغْتَـــةً   فَتُسَاقُ مِنْ فُــرُشٍ إِلَــى الأَكْفَــانِ
يَا حَبَّذَا عَيْنَانِ فِي غَسَــقِ الــدُّجَى   مِــنْ خَشْــيَةِ الــرَّحْمَنِ بَاكِيَتَــانِ
لاَ تَقْذِفَنَّ الْمُحْصَــنَاتِ وَلاَ تَقُــلْ   مَا لَــيْسَ تَعْلَمُــهُ مِــنَ الْبُهْتَــانِ
لاَ تَــدْخُلَنَّ بُيُــوتَ قَــوْمٍ حُضَّــرٍ   إِلاَّ بِنَحْنَحَـــــةٍ أَوِ اسْــــتِئْذَانِ

لاَ تَجْزَعَنَّ إِذَا دَهَتْكَ مُصِيبَةٌ   إِنَّ الصَّبُورَ ثَوَابُهُ ضِعْفَانِ

فَإِذَا ابْتُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا   اللهُ حَسْبِي وَحْدَهُ وَكَفَانِي

وَعَلَيْكَ بِالْفِقْهِ الْمُبَيِّنِ شَرْعَنَا   وَفَرَائِضِ الْمِيرَاثِ وَالْقُرْآنِ

عِلْمُ الْحِسَابِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ   عِلْمَانِ مَطْلُوبَانِ مُتَّبَعَانِ

لَوْلاَ الْفَرَائِضُ ضَاعَ مِيرَاثُ الْوَرَى   وَجَرَى خِصَامُ الْوُلْدِ وَالشِّيبَانِ

لَوْلاَ الْحِسَابُ وَضَرْبُهُ وَكُسُورُهُ   لَمْ يَنْقَسِمْ سَهْمٌ وَلاَ سَهْمَانِ

لاَ تَلْتَمِسْ عِلْمَ الْكَلاَمِ فَإِنَّهُ   يَدْعُو إِلَى التَّعْطِيلِ وَالْهَيَمَانِ

لاَ يَصْحَبُ الْبِدْعِيَّ إِلاَّ مِثْلُهُ   تَحْتَ الدُّخَانِ تَأَجُّجُ النِّيرَانِ

عِلْمُ الْكَلاَمِ وَعِلْمُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ   يَتَغَايَرَانِ وَلَيْسَ يَشْتَبِهَانِ

أَخَذُوا الْكَلاَمَ عَنِ الْفَلاَسِفَةِ الأُلَى   جَحَدُوا الشَّرَائِعَ غِرَّةً وَأَمَانِ

حَمَلُوا الأُمُورَ عَلَى قِيَاسِ عُقُولِهِمْ   فَتَبَلَّدُوا كَتَبَلُّدِ الْحَيْرَانِ

مُرْجِيُّهُمْ يُزْرِي عَلَى قَدَرِيِّهِمْ   وَالْفِرْقَتَانِ لَدَيَّ كَافِرَتَانِ

وَيَسُبُّ مُخْتَارِيُّهُمْ دَوْرِيَّهُمْ   وَالْقَرْمَطِيُّ مُلاَعِنُ الرُّفْضَانِ

وَيَعِيبُ كَرَّامِيُّهُمْ وَهْبِيَّهُمْ   وَكِلاَهُمَا يَرْوِي عَنِ ابْنِ أَبَانِ

لِحِجَاجِهِمْ شُبَهٌ تُخَالُ وَرَوْنَقٌ   مِثْلُ السَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ

دَعْ أَشْعَرِيَّهُمُ وَمُعْتَزِلِيَّهُمْ   يَتَنَاقَرُونَ تَنَاقُرَ الْغِرْبَانِ

كُلٌّ يَقِيسُ بِعَقْلِهِ سُبُلَ الْهُدَى   وَيَتِيهُ تَيْهَ الْوَالِهِ الْهَيْمَانِ

فَاللهُ يَجْزِيهِمْ بِمَا هُمْ أَهْلُهُ   وَلَهُ الثَّنَا مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَّانِي

مَنْ قَاسَ شَرْعَ مُحَمَّدٍ فِي عَقْلِهِ   قَذَفَتْ بِهِ الأَهْوَاءُ فِي غُدْرَانِ

لاَ تَفْتَكِرْ فِي ذَاتِ رَبِّــكَ وَاعْتَبِـرْ فِيمَـا بِـهِ يَتَصَـرَّفُ الْمَلَـوَانِ
وَاللهُ رَبِّـي مَـا تُكَيَّـفُ ذَاتُـهُ بِخَـوَاطِرِ الأَوْهَـامِ وَالأَذْهَـانِ
أَمْرِرْ أَحَادِيثَ الصِّفَاتِ كَمَا أَتَـتْ مِـنْ غَيْـرِ تَأْوِيـلٍ وَلاَ هَـذَيَانِ
هُوَ مَذْهَبُ الزُّهْرِي وَوَافَقَ مَالِـكٌ وَكِلاَهُمَـا فِي شَـرْعِنَا عَلَمَـانِ
للهِ وَجْـهٌ لاَ يُحَـدُّ بِصُـورَةٍ وَلِرَبِّنَـا عَيْنَـانِ نَاظِرَتَـانِ
وَلَهُ يَـدَانِ كَمَـا يَقُـولُ إِلَهُنَـا وَيَمِينُـهُ جَلَّـتْ عَـنِ الأَيْمَـانِ
كِلْتَا يَدَيْ رَبِّـي يَمِـينٌ وَصْـفُهَا وَهُمَـا عَلَـى الثَّقَلَـيْنِ مُنْفِقَتَـانِ
كُرْسِيُّهُ وَسِعَ السَّـمَوَاتِ الْعُلَـى وَالأَرْضَ وَهْـوَ يَعُمُّـهُ الْقَـدَمَانِ
وَاللهُ يَضْحَكُ لاَ كَضِحْكِ عَبِيـدِهْ وَالْكَيْفُ مُمْتَنِـعٌ عَلَـى الـرَّحْمَنِ
وَاللهُ يَنْـزِلُ كُـلَّ آخِـرِ لَيْلَـةٍ لِسَـمَائِهِ الـدُّنْيَا بِـلاَ كِتْمَـانِ
فَيَقُولُ هَلْ مِـنْ سَـائِلٍ فَأُجِيبَـهُ فَأَنَا الْقَرِيبُ أُجِيـبُ مَـنْ نَـادَانِي
حَاشَا الإِلَـهَ بِـأَنْ تُكَيَّـفَ ذَاتُـهُ فَـالْكَيْفُ وَالتَّمْثِيـلُ مُنْتَفِيَـانِ
وَالأَصْـلُ أَنَّ اللهَ لَـيْسَ كَمِثْلِـهِ شَيْءٌ تَعَالَى الـرَّبُّ ذُو الإِحْسَـانِ
وَحَدِيثُهُ الْقُـرْآنُ وَهْـوَ كَلاَمُـهُ صَوْتٌ وَحَـرْفٌ لَـيْسَ يَفْتَرِقَـانِ
لَسْـنَا نُشَـبِّهُ رَبَّنَـا بِعِبَـادِهِ رَبٌّ وَعَبْـدٌ كَيْـفَ يَشْـتَبِهَانِ
فَالصَّوْتُ لَيْسَ بِمُوجِبٍ تَجْسِـيمَهُ إِذْ كَانَـتِ الصِّـفَتَانِ تَخْتَلِفَـانِ
حَرَكَاتُ أَلْسُنِنَا وَصَـوْتُ حُلُوقِنَـا مَخْلُوقَـةٌ وَجَمِيـعُ ذَلِـكَ فَـانِي
وَكَمَا يَقُولُ اللهُ رَبِّـي لَـمْ يَـزَلْ حَيًّـا وَلَـيْسَ كَسَـائِرِ الْحَيَـوَانِ
وَحَيَاةُ رَبِّي لَـمْ تَـزَلْ صِـفَةً لَـهُ سُبْحَانَهُ مِـنْ كَامِـلٍ ذِي الشَّـانِ

وَكَذَاكَ صَوْتُ إِلَهِنَا وَنِدَاؤُهُ   حَقًّا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْقُرْآنِ
وَحَيَاتُنَا بِحَرَارَةٍ وَبُرُودَةٍ   وَاللهُ لاَ يُعْزَى لَهُ هَذَانِ
وَقِوَامُهَا بِرُطُوبَةٍ وَيُبُوسَةٍ   ضِدَّانِ أَزْوَاجٌ هُمَا ضِدَّانِ
سُبْحَانَ رَبِّي عَنْ صِفَاتِ عِبَادِهِ   أَوْ أَنْ يَكُونَ مُرَكَّبًا جَسَدَانِ
إِنِّي أَقُولُ فَأَنْصِتُوا لِمَقَالَتِي   يَا مَعْشَرَ الْخُلَطَاءِ وَالإِخْوَانِ
إِنَّ الَّذِي هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ مُثْبَتٌ   بِأَنَامِلِ الأَشْيَاخِ وَالشُّبَّانِ
هُوَ قَوْلُ رَبِّي آيُهُ وَحُرُوفُهُ   وَمِدَادُنَا وَالرَّقُّ مَخْلُوقَانِ
مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ ضِدَّ مَقَالَتِي   فَالْعَنْهُ كُلَّ إِقَامَةٍ وَأَذَانِ
هُوَ فِي الْمَصَاحِفِ وَالصُّدُورِ حَقِيقَةً   أَيْقِنْ بِذَلِكَ أَيَّمَا إِيقَانِ
وَكَذَا الْحُرُوفُ الْمُسْتَقِرُّ حِسَابُهَا   عِشْرُونَ حَرْفًا بَعْدَهُنَّ ثَمَانِي
هِيَ مِنْ كَلاَمِ اللهِ جَلَّ جَلاَلُهُ   حَقًّا وَهُنَّ أُصُولُ كُلِّ بَيَانِ
حَاءٌ وَمِيمٌ قَوْلُ رَبِّي وَحْدَهُ   مِنْ غَيْرِ أَنْصَارٍ وَلاَ أَعْوَانِ
مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ مَا قَدْ قَالَهُ   عَبْدُ الْجَلِيلِ وَشِيعَةُ اللِّحْيَانِ
فَقَدِ افْتَرَى كَذِبًا وَإِثْمًا وَاقْتَدَى   بِكِلاَبِ كَلْبِ مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ
خَالَطْتُهُمْ حِينًا فَلَوْ عَاشَرْتُهُمْ   لَضَرَبْتُهُمْ بِصَوَارِمِي وَلِسَانِي
تَعِسَ الْعَمِيُّ أَبُو الْعَلاَءِ فَإِنَّهُ   قَدْ كَانَ مَجْمُوعًا لَهُ الْعَمَيَانِ
وَلَقَدْ نَظَمْتُ قَصِيدَتَيْنِ بِهَجْوِهِ   أَبْيَاتُ كُلِّ قَصِيدَةٍ مِئَتَانِ
وَالآنَ أَهْجُو الأَشْعَرِيَّ وَحِزْبَهُ   وَأُذِيعُ مَا كَتَمُوا مِنَ الْبُهْتَانِ
يَا مَعْشَرَ الْمُتَكَلِّمِينَ عَدَوْتُمُ   عُدْوَانَ أَهْلِ السَّبْتِ فِي الْحِيتَانِ

كَفَّرْتُمُ أَهْــلَ الشَّــرِيعَةِ وَالْهُــدَى وَطَعَنْـــتُمُ بِـــالْبَغْيِ وَالْعُـــدْوَانِ

فَلأَنْصُـــرَنَّ الْحَـــقَّ حَتَّـــى أَنَّنِـــي أَسْطُو عَلَـــى سَـــادَاتِكُمْ بِطِعَـــانِي

اللهُ صَيَّرَنِي عَصَــا مُوسَــى لَكُــمْ حَتَّــى تَلَقَّــفَ إِفْكَكُــمْ ثُعْبَــانِي

بِأَدِلَّةِ الْقُــرْآنِ أُبْطِــلُ سِــحْرَكُمْ وَبِهِ أُزَلْــزِلُ كُــلَّ مَــنْ لاَقَــانِي

هُوَ مَلْجَئِي هُوَ مَدْرَئِي هُوَ مُنْجِنِــي مِنْ كَيْــدِ كُــلِّ مُنَــافِقٍ خَــوَّانِ

إِنْ حَلَّ مَذْهَبُكُمْ بِــأَرْضٍ أَجْــدَبَتْ أَوْ أَصْبَحَتْ قَفْــرًا بِــلاَ عُمْــرَانِ

وَاللهُ صَـــيَّرَنِي عَلَـــيْكُمْ نِقْمَـــةً وَلِهَتْكِ سِــتْرِ جَمِــيعِكُمْ أَبْقَــانِي

أَنَ فِي حُلُوْقِ جَمِيعِهِمْ عُودُ الْحَشَــا أَعْيَى أَطِبَّــتَكُمْ غُمُــوضُ مَكَــانِي

أَنَ حَيَّةُ الْوَادِي أَنَا أَسَــدُ الشَّــرَى أَنَ مُرْهَفٌ مَاضِي الْغِــرَارِ يَمَــانِي

بَيْنَ ابْنِ حَنْبَلَ وَابْــنِ إِسْــمَاعِيلِكُمْ سَــخَطٌ يُــذِيقُكُمُ الْحَمِــيمَ الآنِ

دَارَيْــتُمُ عِلْــمَ الْكَــلاَمِ تَشَــزُّرًا وَالْفِقْهُ لَيْسَ لَكُــمْ عَلَيْــهِ يَــدَانِ

الْفِقْــهُ مُفْتَقِــرٌ لِخَمْــسِ دَعَــائِمٍ لَمْ يَجْتَمِــعْ مِنْهَــا لَكُــمْ ثِنْتَــانِ

حِلْــمٌ وَإِتْبَـــاعٌ لِسُــنَّةِ أَحْمَــدٍ وَتُقًى وَكَــفُّ أَذًى وَفَهْــمُ مَعَــانِ

آثَــرْتُمُ الــدُّنْيَا عَلَــى أَدْيَــانِكُمْ لاَ خَيْــرَ فِي دُنْيَــا بِــلاَ أَدْيَــانِ

وَفَتَحْـــتُمُ أَفْــوَاهَكُمْ وَبُطُــونَكُمْ فَبَلَعْـــتُمُ الــدُّنْيَا بِغَيْــرِ تَــوَانِ

كَـــذَّبْتُمُ أَقْـــوَالَكُمْ بِفِعَـــالِكُمْ وَحَمَلْتُمُ الــدُّنْيَا عَلَــى الأَدْيَــانِ

قُرَّاؤُكُمْ قَــدْ أَشْــبَهُوا فُقَهَــاءَكُمْ فِئَتَـــانِ لِلـــرَّحْمَنِ عَاصِـــيَتَانِ

يَتَكَالَبَانِ عَلَــى الْحَــرَامِ وَأَهْلِــهِ فِعْلَ الْكِــلاَبِ بِجِيفَــةِ اللُّحْمَــانِ

يَا أَشْــعَرِيَّةُ هَــلْ شَــعَرْتُمْ أَنَّنِــي رَمَدُ الْعُيُــونِ وَحِكَّــةُ الأَجْفَــانِ

أَنَ في كُبُودِ الأَشْعَرِيَّةِ قَرْحَةٌ   أَرْبُو فَأَقْتُلُ كُلَّ مَنْ يَشْنَانِي
وَلَقَدْ بَرَزْتُ إِلَى كِبَارِ شُيُوخِكُمْ   فَصَرَفْتُ مِنْهُمْ كُلَّ مَنْ نَاوَانِي
وَقَلَبْتُ أَرْضَ حِجَاجِهِمْ وَنَثَرْتُهَا   فَوَجَدتُّهَا قَوْلاً بِلاَ بُرْهَانِ
وَاللهُ أَيَّدَنِي وَثَبَّتَ حُجَّتِي   وَاللهُ مِنْ شُبُهَاتِهِمْ نَجَّانِي
وَالْحَمْدُ للهِ الْمُهَيْمِنِ دَائِمًا   حَمْدًا يُلَقِّحُ فِطْنَتِي وَجَنَانِي
أَحَسِبْتُمُ يَا أَشْعَرِيَّةُ أَنَّنِي   مِمَّنْ يُقَعْقِعُ خَلْفَهُ بِشِنَانِ
أَفَتُسْتَرُ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ بِالسُّهَا   أَمْ هَلْ يُقَاسُ الْبَحْرُ بِالْخُلْجَانِ
عَمْرِي لَقَدْ فَتَّشْتُكُمْ فَوَجَدتُّكُمْ   حُمُرًا بِلاَ عَنَنٍ وَلاَ أَرْسَانِ
أَحْضَرْتُكُمْ وَحَشَرْتُكُمْ وَقَصَدتُّكُمْ   وَكَسَرْتُكُمْ كَسْرًا بِلاَ جُبْرَانِ
أَزَعَمْتُمُ أَنَّ الْقَرَانَ عِبَارَةٌ   فَهُمَا كَمَا تَحْكُونَ قُرْآنَانِ
إِيمَانُ جِبْرِيلٍ وَإِيمَانُ الَّذِي   رَكِبَ الْمَعَاصِي عِنْدَكُمْ سِيَّانِ
هَذَا الْجُوَيْهِرُ وَالْعُرَيْضُ بِزَعْمِكُمْ   أَهُمَا لِمَعْرِفَةِ الْهُدَى أَصْلاَنِ
مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَعْرِفْهُمَا   وَأَقَرَّ بِالإِسْلاَمِ وَالْفُرْقَانِ
أَفَمُسْلِمٌ هُوَ عِنْدَكُمْ أَمْ كَافِرٌ   أَمْ عَاقِلٌ أَمْ جَاهِلٌ أَمْ وَانِي
عَطَّلْتُمُ السَّبْعَ السَّمَوَاتِ الْعُلَى   وَالْعَرْشَ أَخْلَيْتُمْ مِنَ الرَّحْمَنِ
وَزَعَمْتُمُ أَنَّ الْبَلاَغَ لأَحْمَدٍ   فِي آيَةٍ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ
هَذِي الشَّقَاشِقُ وَالْمَخَارِفُ وَالْهَوَى   وَالْمَذْهَبُ الْمُسْتَحْدَثُ الشَّيْطَانِي
سَمَّيْتُمُ عِلْمَ الأُصُولِ ضِلاَلَةً   كَاسْمِ النَّبِيذِ لِخَمْرَةِ الأَدْنَانِ
وَنَعَتْ مَحَارِمُكُمْ عَلَى أَمْثَالِكُمْ   وَاللهُ عَنْهَا صَانَنِي وَحَمَانِي

إِنِّي اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِ شَرْعِ مُحَمَّــدٍ وَعَضَضْتُــهُ بِنَوَاجِــذِ الأَسْــنَانِ
أَشَــعَرْتُمُ يَــا أَشْــعَرِيَّةُ أَنَّنِــي طُوفَــانُ بَحْــرٍ أَيُّمَــا طُوفَــانِ
أَنَ هَمُّكُمْ أَنَ غَمُّكُمْ أَنَ سُــقْمُكُمْ أَنَ سُــمُّكُمْ فِي السِّــرِّ وَالإِعْــلاَنِ
أَذْهَبْــتُمُ نُــورَ الْقُــرَانِ وَحُسْــنَهُ مِــنْ كُــلِّ قَلْــبٍ وَالِــهٍ لَهْفَــانِ
فَوَحَقِّ جَبَّارٍ عَلَى الْعَرْشِ اسْــتَوَى مِنْ غَيْرِ تَمْثِيــلٍ كَقَــوْلِ الْجَــانِي
وَوَحَقِّ مَنْ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالْهُــدَى بِمُحَمَّــدٍ فَزَهَــا بِــهِ الْحَرَمَــانِ
لأُقَطِّعَــنَّ بِمِعْــوَلِي أَعْرَاضَــكُمْ مَا دَامَ يَصْحَبُ مُهْجَتِــي جُثْمَــانِي
وَلأَهْجُــوَنَّكُمُ وَأَثْلِــبُ حِــزْبَكُمْ حَتَّــى تُغَيِّــبَ جُثَّتِــي أَكْفَــانِي
وَلأَهْــتِكَنَّ بِمَنْطِقِــي أَسْــتَارَكُمْ حَتَّــى أُبَلِّــغَ قَاصِــيًا أَوْ دَانِــي
وَلأَهْجُــوَنَّ صَــغِيرَكُمْ وَكَــبِيرَكُمْ غَيْظًا لِمَنْ قَــدْ سَــبَّنِي وَهَجَــانِي
وَلأُنْزِلَنَّ بِكُــمْ أَلِــيمَ صَــوَاعِقِي وَلَتُحْــرِقَنَّ كُبُــودَكُمْ نِيرَانِــي
وَلأَقْطَعَنَّ بِسَيْفِ حَقِّــي زُورَكُــمْ وَلَيُخْمِــدَنَّ شُــوَاظَكُمْ طُوْفَــانِي
وَلأَقْصِــدَنَّ اللهَ فِي خِــذْلاَنِكُمْ وَلَيَمْــنَعَنَّ جَمِــيعَكُمْ خِــذْلاَنِي
وَلأَحْمِلَنَّ عَلَــى عُتَــاةِ طُغَــاتِكُمْ حَمْلَ الأُسُودِ عَلَى قَطِيــعِ الضَّــانِ
وَلأَرْمِيَــنَّكُمُ بِصَــخْرِ مَجَــانِقِي حَتَّــى يَهِــدَّ عُتُــوَّكُمْ سُــلْطَانِي
وَلأَكْتُــبَنَّ إِلَــى الْــبِلاَدِ بِسَــبِّكُمْ فَيَسِــيرَ سَــيْرَ الْبُــزْلِ بِالرُّكْبَــانِ
وَلأُدْحِضَــنَّ بِحُجَّتِــي شُــبُهَاتِكُمْ حَتَّــى يُغَطِّــيَ جَهْلَكُــمْ عِرْفَــانِي
وَلأَغْضَــبَنَّ لِقَــوْلِ رَبِّــي فِــيكُمُ غَضَبَ النُّمُــورِ وَجُمْلَــةِ الْعِقْبَــانِ
وَلأَضْــرِبَنَّكُمُ بِصَــارِمِ مِقْــوَلِي ضَرْبًا يُزَعْزِعُ أَنْفُــسَ الشُّــجْعَانِ

وَلأَسْعَطَنَّ مِنَ الْفُضُولِ أُنُوفَكُمْ   سَعْطًا يُعَطِّسُ مِنْهُ كُلُّ جَبَانِ

إِنِّي بِحَمْدِ اللهِ عِنْدَ قِتَالِكُمْ   لَمُحَكَّمٌ فِي الْحَرْبِ ثَبْتُ جَنَانِ

وَإِذَا ضَرَبْتُ فَلاَ تَخِيبُ مَضَارِبِي   وَإِذَا طَعَنْتُ فَلاَ يَرُوغُ طِعَانِي

وَإِذَا حَمَلْتُ عَلَى الْكَتِيبَةِ مِنْكُمْ   مَزَّقْتُهَا بِلَوَامِعِ الْبُرْهَانِ

الشَّرْعُ وَالْقُرْآنُ أَكْبَرُ عُدَّتِي   فَهُمَا لِقَطْعِ حِجَاجِكُمْ سَيْفَانِ

ثَقُلاَ عَلَى أَبْدَانِكُمْ وَرُؤُوسِكُمْ   فَهُمَا لِكَسْرِ رُؤُوسِكُمْ حَجَرَانِ

إِنْ أَنْتُمُ سَالَمْتُمُ سُولِمْتُمُ   وَسَلِمْتُمُ مِنْ حَيْرَةِ الْخِذْلاَنِ

وَلَئِنْ أَبَيْتُمْ وَاعْتَدَيْتُمْ فِي الْهَوَى   فَنِضَالُكُمْ فِي ذِمَّتِي وَضَمَانِي

يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا أَسَافِلَةَ الْوَرَى   يَا عُمْيُ يَا صُمٌّ بِلاَ آذَانِ

إِنِّي لأُبْغِضُكُمْ وَأُبْغِضُ حِزْبَكُمْ   بُغْضًا أَقَلُّ قَلِيلِهِ أَضْغَانِي

لَوْ كُنْتُ أَعْمَى الْمُقْلَتَيْنِ لَسَرَّنِي   كَيْلاَ يَرَى إِنْسَانَكُمْ إِنْسَانِي

تَغْلِي قُلُوبُكُمُ عَلَيَّ بِحَرِّهَا   حَنَقًا وَغَيْظًا أَيَّمَا غَلَيَانِ

مُوتُوا بِغَيْظِكُمُ وَمُوتُوا حَسْرَةً   وَأَسًى عَلَيَّ وَعُضُّوا كُلَّ بَنَانِ

قَدْ عِشْتُ مَسْرُورًا وَمِتُّ مُخَفَّرًا   وَلَقِيتُ رَبِّي سَرَّنِي وَرَعَانِي

وَأَبَاحَنِي جَنَّاتِ عَدْنٍ آمِنًا   وَمِنَ الْجَحِيمِ بِفَضْلِهِ عَافَانِي

وَلَقِيتُ أَحْمَدَ فِي الْجِنَانِ وَصَحْبَهُ   وَالْكُلُّ عِنْدَ لِقَائِهِمْ أَدْنَانِي

لَمْ أَدَّخِرْ عَمَلاً لِرَبِّيَ صَالِحًا   لَكِنْ بِإِسْخَاطِي لَكُمْ أَرْضَانِي

أَنَ تَمْرَةُ الأَحْبَابِ حَنْظَلَةُ الْعِدَا   أَنَ غُصَّةٌ فِي حَلْقِ مَنْ عَادَانِي

وَأَنَا الْمُحِبُّ لأَهْلِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ   وَأَنَا الأَدِيبُ الشَّاعِرُ الْقَحْطَانِي

سَلْ عَنْ بَنِي قَحْطَانَ كَيْفَ فِعَـــالُهُمْ يَوْمَ الْهِيَاجِ إِذَا الْتَقَـــى الزَّحْفَـــانِ

سَلْ كَيْفَ نَثْرُهُمُ الْكَلاَمَ وَنَظْمُهُـــمْ وَهُمَـــا لَهُـــمْ سَـــيْفَانِ مَسْـــلُولاَنِ

نَصَـــرُوا بِأَلْسِـــنَةٍ حِـــدَادٍ سُـــلَّقٍ مِثْـــلِ الأَسِـــنَّةِ شُـــرِّعَتْ لِطِعَـــانِ

سَلْ عَنْهُمُ عِنْدَ الْجِدَالِ إِذَا الْتَقَـــى مِنْهُمْ وَمِنْ أَضْـــدَادِهِمْ خَصْـــمَانِ

نَحْنُ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُـــوكِ وِرَاثَـــةً أُسْدُ الْهِيَـــاجِ وَأَبْحُـــرُ الإِحْسَـــانِ

لاَ قَوْمُنَـــــا بُخَـــــلاَ وَلاَ بِأَذِلَّـــــةٍ عِنْدَ الْحُرُوبِ وَلاَ النِّسَـــا بِزَوَانِـــي

يَا أَشْعَرِيَّةُ يَا جَمِيـــعُ مَـــنِ ادَّعَـــى بِـــدَعًا وَأَهْـــوَاءً بِـــلاَ بُرْهَـــانِ

جَـــــاءَتْكُمُ سُـــــنِّيَّةٌ مَأْمُونَـــــةٌ مِنْ شَـــاعِرٍ ذَرِبِ اللِّسَـــانِ مُعَـــانِ

خَرَزَ الْقَوَافِي بِالْمَـــدَائِحِ وَالْهِجَـــا فَكَـــأَنَّ جُمْلَتَهَـــا لَـــدَيَّ عَـــوَانِي

يَهْوِي فَصِيحُ الْقَوْلِ مِـــنْ لَهَوَاتِـــهِ كَالصَّخْرِ يَهْبِطُ مِنْ ذُرَى كَهْـــلاَنِ

إِنِّي قَصَدتُّ جَمِـــيعَكُمْ بِقَصِـــيدَةٍ هَتَكَتْ سُـــتُورَكُمُ عَلَـــى الْبُلْـــدَانِ

هِـــيَ لِلـــــرَّوَافِضِ دِرَّةٌ عُمَرِيَّـــــةٌ تَرَكَـــــتْ رُؤُوسَـــــهُمُ بِـــــلاَ آذَانِ

هِـــيَ لِلْمُـــنَجِّمِ وَالطَّبِيـــبِ مَنِيَّـــةٌ فَكِلاَهُمَـــــا مُلْقَـــانِ مُخْتَلِفَـــــانِ

هِيَ فِي رُؤُوسِ الْمَـــارِقِيْنَ شَـــقِيقَةٌ ضُرِبَتْ لِفَرْطِ صُدَاعِهَا الصُّـــدْغَانِ

هِيَ فِي قُلُـــوبِ الأَشْـــعَرِيَّةِ كُلِّهِـــمْ صَابٌ وَفِي الأَجْسَـــادِ كَالسَّـــعْدَانِ

لَكِنْ لأَهْلِ الْحَـــقِّ شَـــهْدٌ صَـــافِيًا أَوْ تَمْرُ يَثْرِبَ ذَلِـــكَ الصَّـــيْحَانِي

وَأَنَـــا الَّـــذِي حَبَّرْتُهَـــا وَجَعَلْتُهَـــا مَنْظُومَـــــةً كَقَلاَئِـــدِ الْمَرْجَـــانِ

وَنَصَرْتُ أَهْلَ الْحَقِّ مَبْلَـــغَ طَـــاقَتِي وَصَفَعْتُ كُلَّ مُخَـــالِفٍ صَـــفْعَانِ

مَعَ أَنَّهَا جَمَعَـــتْ عُلُومًـــا جَمَّـــةً مِمَّـــا يَضِـــيقُ لِشَـــرْحِهَا دِيـــوَانِي

أَبْيَاتُهَــا مِثْــلُ الْحَــدَائِقِ تُجْتَنَــى سَــمْعًا وَلَــيْسَ يَمَلُّهُــنَّ الْجَــانِي
وَكَأَنَّ رَسْمَ سُــطُورِهَا فِي طِرْسِــهَا وَشْــيٌ تُنَمِّقُــهُ أَكُــفُّ غَــوَانِي
وَاللهَ أَسْــأَلُهُ قَبُــولَ قَصِــيدَتِي مِنِّــي وَأَشْــكُرُهُ لِمَــا أَوْلاَنِــي
صَلَّى الإِلَهُ عَلَــى النَّبِــيِّ مُحَمَّــدٍ مَا نَاحَ قُمْــرِيٌّ عَلَــى الأَغْصَــانِ
وَعَلَــى جَمِيــعِ بَنَاتِــهِ وَنِسَــائِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الصَّحْبِ وَالإِخْــوَانِ
بِــاللهِ قُولُــوا كُلَّمَــا أَنْشَــدتُّمُ رَحِمَ الإِلَهُ صَــدَاكَ يَــا قَحْطَــانِي

تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ النُّونِيَّةُ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى
عَلَى صَاحِبِهَا سَحَائِبُ الرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَان